جامعة المنيا

MINIA UNIVERSITY

كلية دار العلوم

مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

العدد الخامس – ٢٠٠٠

جيش الهند في العصر المملوكي

(من ٦٠٦ إلى ٦٨٩هـ / ١٢٠٦ إلى ١٢٩٠م)

د/ نعمة علي مرسي (*)

تمهيد :

كان للجيش الإسلامي في الهند في فترة الحكم المملوكي أهمية كبرى ، حيث اعتبرت الهند منذ الفتوحات الإسلامية الأولى دار حرب [١] ، وازدادت تلك الأهمية مع استقرار سلاطين المماليك في دهلي ، حيث وضعت على كاهل الجيش أعباء جمة كان أهمها التصدي للثوار الأتراك والهنود ، والمحافظة على كيان الدولة ضد أعدائها الخارجين من الخوارزمية والمغول .

وكانت جماعة الأربعين [٢] هي النواة الرئيسية لجيش المماليك في الهند ، وعصب الجيش والمحرك الأساسي له في عهد شمس الدين ألتمش وخلفائه ، فكان منه صاحب ديوان العارض ، والقواد وكبار الجواسيس . وفي حقيقة الأمر فإن ذلك كان طبيعيا حيث اشتهر هؤلاء الأتراك بفطرتهم العسكرية وميلهم للحرب والقتال مما دفع الحكام إلى الاستعانة بهم دائما [٣] .

هذا على غرار ما اتخذه "جنكيز خان" في جيشه من اختيار ثمانين حارسا لحراسته بالليل ، وسبعين للحراسة نهارا ، أطلق عليهم اسم " كشيكجي " ، بالإضافة إلى فرقة من صفوة المقاتلين عددها ألف ، أطلق على كل منهم اسم " بهادر " ، وتعني المبارز الشجاع ، عدوا من طلائع

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة المنيا .

حـرس الجيش المغولـي (٤).

ومـن الجدير بـالذكر أنـه قبل الاسترسـال فـي الحديـث عـن الجيـش المملوكـي فـي الهنـد ، ودوره فـي درء الأخطـار الداخليـة والخارجيـة ، فإنـه لابـد أن ألفت النظـر إلـى قيام هـذه الدولـة المملوكيـة فـي الهنـد ، ودورهـا السياسي بشـيء من الإختصـار لكي تعم الفائدة ، وتحدد معالم الدولـة .

لقد نشأت الدولـة المملوكيـة في الهند في الفترة مـا بيـن عـامي ٦٠٦ : ٦٨٩هـ / ١٢٠٦ : ١٢٩٠م ، وتعاقب علـى حكمهـا أحـد عشـر سـلطانا ، كـان على رأسهم السلطان "قطب الدين أيبك" ، الـذي كـان أصلـه مملوكـا جلـب مـن تركستان وبيع للسلطان "شهاب الديـن الغـوري" (٥) ، ونتيجـة لتفانيـه فـي خدمـة مولاه ، فقـد ولاه علـى ممتلكاتـه فـي الهنـد (٦) ، وقـد ظـل "قطـب الديـن أيبـك" محافظـا علـى ولائـه لسـلاطين الغـور بعـد وفـاة سيده ، وبالتـالي حفـظ لـه السلطان "غياث الدين محمـود بـن غيـاث الديـن محمـد" ذلـك ، فأعتقـه ، ولقبـه بالسلطان قطب الديـن أيبـك (٧) .

اتخذ "أيبك" من دهلـي (٨) دارا للسـلطنة وحـاضرة لملكـه ، واتسـم عهـده برعايـة العلم والعلمـاء (٩) ، وكـثر إغداق الأمـوال علـى عبيـده الممـاليك ، وقـد تولـى أيبك الحكم في عـام ٦٠٧هـ / ١٢١٠م ، حتـى وفاتـه فتولـى بـدلا منـه ابنـه "أرمشـاه" (١٠) .

ولمـا كـان "أرمشـاه" غـرا صغـيرا لـم يسـتطع القيـام بأعبـاء الحكـم علـى خـير وجـه مـا دفـع الأهـالي إلـى اسـتدعاء حـاكم مدينـة بـراون المسـمى "ألتمشـي" (١١) ، الـذي تقـاتل فـي بـادئ الأمـر مـع جيـش أرمشـاه ، ثـم مـا لبـث أن أنضـم قـادة الجيش ومعظـم الجنـد إليـه ، ومـن ثـم ارتقـى عـرش البـلاد وانتقلت السـلطنة إليـه (١٢) . وعلـى ذلـك فإننـا نـرى أن الجيـش المملوكـي تخلـى عـن صـاحب الحـق الشـرعي فـي الحكـم ، وانحـاذ إلـى غريمـه ولـم يسـاند مبـدأ

الوراثة في الحكم ، وهو الشئ المعروف والمؤكد في الجيوش ، أنها تقوم بتأكيد نظام الوراثة في الحكم وتساند صاحب الحق في تولي منصبه ، وربما يرجع ذلك إلى خوف الجيش من ضياع البلاد تحت نفوذ حاكم أرعن غير مؤهل مثل "أرمشاه".

حقق السلطان "شمس الدين ألتمش" بما اتصف به من حزم وقوة بالإضافة إلى خبرة الطويلة كحاكم لبعض الأقاليم ، الكثير من التنظيمات الإدارية داخل البلاد ، كذلك اهتم بالجيش ، وتصدى للثوار الهنود ، والأمراء الأتراك ، فأعاد الوحدة إلى البلاد من جديد ، كما أوقف زحف القوات المغولية على شمال الهند ، ووسع نفوذه إلى مناطق جديدة ، ونشر الإسلام فيها ، بدلا من الديانة البوذية [١٣] ، وقد استمر "شمس الدين ألتمش" على العرش حتى وفاته في سنة ٦٣٣هـ / ١٢٢٦م [١٤] .

أعقب وفاة "ألتمش" تولية خمسة من أبنائه على الحكم وهم السلطان "ركن الدين فيروز شاه"، والسلطانة "رضية" [١٥] ، والسلطان "معز الدين بهرامشاه"، والسلطان "علاء الدين مسعود"، والسلطان "ناصر الدين محمود"، الذي توفي سنة ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م [١٦] . وفي هذه الأثناء اضطربت أحوال البلاد في الهند تحت حكم المماليك ، وانتشرت الفتن والثورات ، خاصة ثورات الهنود ، وتجددت هجمات المغول على شمال الهند ، وكذلك هجمات الشيعة على حدود الدولة ، واستيلائهم على مدينة الملتان [١٧] ، ومد نفوذهم إلى داخل دهلي [١٨] . وهنا يظهر دور الجيش بصورة واضحة في التصدي لهذه الفتن والثورات ، والتي سنتحدث عنها لاحقا .

تولى عرش السلطنة بعد وفاة السلطان "ناصر الدين محمد" السلطان "غياث الدين بلبن" [١٩] ، الذي أثبت أنه رجل دولة من الطراز الأول بما تمتع به من خبرة إدارية سابقة فقد كان وزيرا في حكومة السلطان "ناصر الدين

محمود" وقائدا للجيش ثم رفع على عرش السلطنة ، فقام بتعقب جماعة الأربعين بالقتل والحبس ، حتى قضى عليهم تماما [٢٠] ، وذلك لأن هذه الفئة من القادة أرتفع شأنهم في الدولة وسيطروا على معظم شئونها الإدارية والمالية ، وذلك منذ أن أسس السلطان "شمس الدين ألتمش" هذه الجماعة ، وترك في أيديهم العديد من أمور البلاد ، لذا بدءوا في استغلال نفوذه وإحداث الكثير من الشغب والاضطهاد في البلاد ،ومن ثم عمل السلطان على القضاء عليهم [٢١] ، لكي يتثنى له الانفراد بالحكم دون منافس .

كذلك عمل السلطان "غياث الدين بلبن" على وقف غارات المغول ، وضرب بقوة على يد العصاة الهنود ، واشتد في عقاب قوادهم . والملاحظ أن السلطان "بلبن" كان يقود الجيش بنفسه ضد المتمردين عليه من الولاة الأتراك ، وأقام لهم محاكم عسكرية في دهلي أمام الأهالي ، حتى لا يتمرد عليه أحد ،وقد قام هذا السلطان بإصلاح شئون البلاد الداخلية والخارجية فقضى على جماعة الأربعين – السابقة الذكر – ووزع ولايات البلاد على أولاده ، فأسند إليهم مهمة حكمها [٢٢] ، وضمن بذلك استقرار أحوال البلاد الداخلية . وقد استمر السلطان "بلبن" على العرش حتى وفاته سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٨م [٢٣] .

تولى السلطان "معز الدين كيقباد" الحكم ، ويعتبر آخر سلاطين المماليك في دهلي ببلاد الهند من الناحية الفعلية ، والملاحظ أن هذا السلطان أهمل شئون البلاد الداخلية والخارجية ، واهتم بأمر اللهو والمجون فانفرد بالحكم وزيره المسمى "نظام الملك" [٢٤] ، الذي سار سيرة سيئة بين الرعية ، لذا استمر التدهور يزداد أكثر ، وساءت الأحوال حتى توفى ، فتولى ابنه "شمس الدين كيخسرو" ، ولما كان غرا صغيرا ، فقد طمع الأمراء الخلج [٢٥] بقيادة "جلال الدين فيروز شاه" في الدولة ، حتى استطاع قتل

السلطان الصغير ، وتعقب الأمراء الأتراك بالقتل والتشريد ، ومن ثم أسس دولة على أنقاض الدولة المملوكية ، وذلك في عام ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م(٢٦).

وعلى ذلك فقد هيأت الظروف السياسية في بلاد الهند لسلاطينها إلى توجيه همهم إلى تنظيم الجيش ، وصارت حياة الجندية هي المسيطرة على مقاليد الحكم والإدارة في البلاد ، خاصة أن أصل المماليك كان من العبيد المرتزقة المشترون من أسواق النخاسة ، لذا قامت حياتهم على التدريبات العسكرية واللعب بالأسلحة منذ حداثة سنهم .

الجيش ودرء الأخطار الداخلية :

لعب الجيش دورا بارزا في السياسة الداخلية لدولة المماليك في الهند ، ووقع على كاهله مهمة حفظ الأمن والنظام في البلاد ، والعديد من الأعباء العسكرية التي أداها على أكمل وجه ، وكان أهمها التصدي للثورات والفتن الداخلية ، سواء من جانب الهنود ، أم ثورات طائفة الشيعة ، أو فتن الأمراء الأتراك .

لقد أهتم سلاطين دهلي من المماليك بالجيش ، ورفع كفاءته إلى أعلى درجة ممكنة ، ظهر ذلك بصورة واضحة في التصدي **لثورة الهنود** ، والتي ظهرت مع بداية حكم السلطانة "رضية الدين" ابنة السلطان "شمس الدين ألتمش"، حيث استولى الثوار على قلعة " رنتهبور " وأخذوا في مهاجمة جنوب دهلي ، لذا مكنت السلطانة القائد "قطب الدين حسين" من المؤن والذخيرة ، وأمرته بالتوجه إليهم ، ومن خلال عدة معارك ، استطاع هذا القائد انتزاع المدينة من أيديهم ، وإعادتها إلى حظيرة الدولة (٢٧) .

كذلك ظهر دور الجيش المملوكي في الهند في عهد السلطان "ناصر الدين محمود" ، حيث اشتدت ثورات قبائل المواتى على سكان العاصمة

دهلي ، وقطعوا الطريق على الأهالي ، لذا فقد وجه إليهم السلطان قائده "تتلقيخان"*(٢٨) على رأس جند عظيم بالغ السلطان في إعداده واهتم به ، وأمد قائده بأكفاء الأمراء الأتراك لمؤازرته . وقد تمكن السلطان من خلال حملتين متكررتين على هؤلاء الثوار من القضاء عليهم وإنهاء أمرهم مؤقتا (٢٩) . وبذلك استقرت أحوال البلاد وانتظمت أمورها في عهد هذا السلطان بفضل جيشه وتنظيماته وحسن إعداده وتموينه .

أما في عهد السلطان "غياث الدين بلبن" فقد أزداد أمر قبائل المواتى من جديد ، وإزاء هذا كلف السلطان الجيش بالقضاء على فتنتهم ، وخصص جماعة منهم بقطع الغابات حول دهلي وتعقب الثوار (٣٠) . ولم تنته هذه الثورة إلا بعد أن قبض على زعماء المواتى وألقي بهم تحت أقدام الفيلة ، وبذلك أمر السلطان "بلبن" بتولية أكفاء قواده على المناطق الهامة حول مدينة دهلي ، لكي يمنعوا أي فتنة تظهر ، ويتصدوا لمحاولات الهنود (٣١) . وهكذا أمن السلطان على جوانب البلاد ، وقضى الجيش على ثورات الهنود المتكررة في ذلك الوقت .

وعلى الرغم من الاستعدادات والترتيبات الهامة التي قام بها هذا السلطان لمنع الهنود من الثورة من جديد ، إلا أن فتنة الهنود تجددت مرة أخرى ، وسيطروا على مدينة بداوى ، وقاموا بقطع الطريق بين دهلي والبنغال ، وعلى ذلك كانت الخطوة التالية من قبل السلطان أن قرر الخروج على رأس جيشه بنفسه . ومن الملاحظ أن السلطان "بلبن" أعد جيشه إعدادا جيدا - قبل المسير ضد الهنود - فأهتم بإعداد الأسلحة وتوفير لوازم المؤن والعلف ، وقيل أنه كان يطمئن على تلك الاستعدادات بنفسه ، حتى لا يقصر أحد في أمر من أمور الجيش . ومن ثم سار السلطان "بلبن" بجيشه ضد ثوار الهند ، ففرق جمعهم ، وقبض على رؤسائهم ، وشتت شملهم (٣٢).

وبناء على ذلك فإن السلطان "بلبن" تمكن من القضاء على ثورات الهنود ، ليس هذا فحسب ، بل سار إلى عدة قلاع ففتحها مثل قلعة جلالي ، وعاد إلى عاصمته بغنائم لا حصر لها كان أهمها عدد لا بأس به من الجياد الأصيلة (٣٣) .

ومما لاشك فيه أنه لم يصل إلى مسامعنا معلومات تفيد تخاذل الجيش المملوكي في ميادين القتال ، أو تخليه عن سلاطينه ، ولم نسمع عن مؤامرات دبرها قادة الجيش مع أعداء خارج البلاد ، بل يظهر بوضوح مدى مساندة الجيش لقواده وبالتالي لحاكمه وسلاطينه ، ووقوفهم إلى جانبهم في القضاء على الفتن والثورات في البلاد فعلى سبيل المثال قام الجيش بدرء خطر طائفة الشيعة في البلاد (٣٤) ، ذلك الخطر الذي لا يقل عن خطر الثوار الهنود ومن ثم اهتم سلاطين دهلي بإعداد جيشهم أعدادا كافيا ، لكي يلقي على كاهلهم مهمة القضاء على هذه الفتن ، والملاحظ أن هذا الجيش قد أدى مهمته على خير وجه .

ففي عهد السلطان "شمس الدين ألتمش" ، ثار زعماء الشيعة في مسجد دهلي ، وذلك أثناء تأدية السلطان للصلاة ، فتدخل رجال الحرس الملكي من الجيش ، وأعملوا في رؤوس الفتنة السيف ، وقبضوا على قادتهم في مدينة دهلي (٣٥) . ومن ثم خلصوا العاصمة من شرورهم ، وأمن الأهالي على أنفسهم ونعمت البلاد بالأمن والأمان .

وقد تكررت فتنة الشيعة من جديد في عهد السلطانة "رضية" ، وازداد أمرهم بوصول أحد دعاتهم وهو الداعي المسمى " نورترك " ، الذي أخذ يروج لمذهبه في مدينة دهلي نفسها ، وقد تجمع عليه العديد من الأتباع وقويت شوكته في العاصمة . لذا أمرت السلطانة "رضية" قائدها "قطب الدين حسين" بالتصدي لهذا الداعي وأتباعه . فدارت بين جيش السلطانة وبين

الداعي "نور ترك" معركة عنيفة على أبواب دهلي قتل على أثرها العديد من الطرفين (٣٦) .

ومن الملاحظ في هذه الفتنة أن أمر الداعي اشتد على جيش السلطانة "رضية" ، وقتل العديد من الجنود ، ولم ينه الموقف إلا موازرة الأهالي للجيش والانضمام إلى صفوفه ، ومهاجمتهم للداعي "نورترك" (٣٧) . وبذلك حمت دهلي من أخطار الشيعة وداعيهم ، وانتصر الجيش المملوكي.

ومن البديهي أن ننوه إلى أن الهزيمة التي حلت بالشيعة في هذه المعركة ، لم تفت من عضضهم ، ولم ييأس رجالهم من قتال الجيش ومحاولة الاستحواذ على بعض المدن ، لنشر مذهبهم ، لذا فقد نظموا قواتهم من جديد ، وأخذوا في مهاجمة مدينة الملتان ، حتى سقطت من قبضتهم ، فأعملوا في أهلها من السنة السيف ، نكاية على ما حل بهم من أهل دهلي ، لذا توجه السلطان "ناصر الدين محمود" إلى هذه المنطقة ، وانضم إليه الجيش تحت قيادة القائد "شيرخان" - ذو الخبرات العسكرية المتميزة - وبذلك شتت السلطان فلول الشيعة سنة ٦٤٢هـ / ١٢٥٠م (٣٨) . وعلى ذلك فإن هذه الأحداث المتكررة توضح إلى أي مدى وقف الجيش المملوكي إلى جانب سلاطينه في القضاء على ثورات الشيعة ، ويؤكد هذا إخلاص الجند وميلهم الشديد إلى جمع كلمة الدولة وموازرة السلاطين .

كذلك نرى أن الجيش الهندي في العصر المملوكي لعب دورا بارزا بمساندة حكامه في القضاء على تمرد **الأمراء الأتراك** في الدولة سواء في عهد السلطان شمس الدين ألتمش أو غيره من السلاطين .

ففي عهد "ألتمش" زاد تمرد النواب الأتراك ، حيث استقل ناصر الدين قباجه بالملتان واجة ولاهور ، كما استغل الأمير "حسام الدين عوض جلجى" بإقليم البنغال (٣٩) ، وإزاء هذا فقد أعد السلطان العدة ، وتهيأ للقضاء

على هؤلاء الولاة ، فقسم جيشه إلى قسمين ، وولى على إحداهما وزيره "نظام الدين محمد الجنيدى" ، وتولى بنفسه قيادة الجزء الثاني من الجيش ، وبذلك هجم على الثائرين من الأمراء الأتراك في لاهور وفي دهلي في وقت واحد ، واستطاع استخلاص ملكه وإعادته من جديد . كذلك أعد السلطان جيشا ثالثا تحت قيادة ابنه "ناصر الدين محمود" ، ووجه إلى البنغال حيث استطاع خوض معركة مريرة لاستخلاص المدينة ، في عام ٦٤٤هـ / ١٢٢٦م [٤٠] وبذلك إعادة الوحدة إلى بلاده من جديد ، بفضل قوة جيشه وتماسك قواده ودرايتهم العسكرية .

ومما يجدر الإشارة إليه أن ثورات الأتراك المتكررة شكلت أزمة كبرى لسلاطين المماليك ، الذين تصدوا للحكام بكل حزم وقوة ، وكذلك نلاحظ قوة الجيش وتصديه لهؤلاء الأمراء ، ولكن لكي نكون منصفين فإنه حدث في أثناء تلك الاضطرابات أن وقف الجيش ضد مصالح السلطان ، حتى أقصوه عن كرسي الحكم ، ففي عهد السلطان "ركن الدين فيروز شاه" ، ثار جماعة من الأمراء الترك ووقفوا في وجهه ، فخرج السلطان لقتالهم ، إلا أن كبار قواد الجيش ، تركوا ساحة القتال ، وانحازوا إلى السيدة رضية ابنة ألتمش فرفعوها على العرش بدلا منه ، وذلك بعد معركة عنيفة مع قوى الاحتياطي المتمركزة في مدينة دهلي ، والتي كانت تابعة لأم السلطان "ركن الدين فيروز شاه" المسماة "شاه تركان" [٤١] . وبذلك نرى أن الجيش وقف إلى جانب القوة المتمثلة في كرسي السلطنة والسلطان إلا في حالات نادرة عندما تتعارض ذلك مع مصالح البلاد فيكون انحيازه تجاه القوة التي تحقق للبلاد الاستقرار والأمن .

ومن الحقائق التاريخية فإن الجيش لم يقتصر دوره على القضاء على الفتن والثورات الداخلية ، بل يتعداه بأن يكون له اليد الطولى في <u>تولية</u>

وعزل الحكام ، ومؤازرتهم في حكمهم ، فقد انحاذ الجيش المملوكي إلى ألتمش في المطالبة بتولي العرش ضد صاحب الحق الشرعي السلطان "أرمشاه" الذي خلف والده السلطان "قطب الدين أيبك"(٤٢) ، وهنا نلحظ أن عناصر الجيش لم تساند مبدأ الوراثة وهو الشي المعروف والمؤكد في الجيوش بأنها تقوم بتأكيد نظام الوراثة في الحكم وتؤيد الجالس على العرش وربما يرجع ذلك إلى خوف قادة الجيش من ضياع البلاد تحت نفوذ "أرمشاه" الحاكم الأرعن غير المؤهل للمنصب . كذلك فقد لعب الجيش دورا بارزا في عزل السلطانة "رضية" عن حكم البلاد ، وذلك لإغضابها رجال الدولة لتقربها من أحد العبيد الأحباش ، ويدعى "ياقوت" ، ومحاولتها الإعلاء من شأنه لذا استمال رجال الدين قائد الجيش ، وضمون إلى صفوفهم ، ومن ثم سهل لهم مهمة دخول دهلي بعد القبض على السلطانة ، وحبسها في قلعة بداون (٤٣) ومن ثم رفعوا إلى العرش بدلا منها أخاها "معز الدين بهرامشاه"(٤٤) .

ولقد كان لفقد الجيش القيادة ذات الشخصية القوية ، لانشغال السلطان "معز الدين بهرامشاه" عن النظر في شئون الجيش ، وترك أموره للقائد الأول، الأثر الكبير في تفكك وحدة القوات العسكرية ، وانضمام بعضهم إلى صفوف الوزير "نظام الدين"، الذي عمل على القضاء على السلطان ، الذي أطمئن إلى وزيره ، وعهد إليه بجميع مهام البلاد وأمده بكل ما يحتاج إليه من عدة وعتاد ، حتى اسند إليه قيادة الجيش العام في حربه ضد قوات المغول في سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤٢م (٤٥) ، لذا سنحت لهذا الوزير الفرصة بعد انتصاره على المغول ، أن يرتد بقواته إلى العاصمة دهلي ، ويحاصرها بجنوده ، حتى أجبر السلطان على خلع نفسه ، وولى بدلا منه "علاء الدين مسعود"(٤٦) .

لم يقتصر دور الجيش على تولية وعزل السلاطين ، والتدخل في الشئون الداخلية في الهند ، بل تدخل الجيش أيضا في **تعيين وعزل الوزراء** وذلك عندما زادت ثورات الأمراء الأتراك في عهد السلطان "ناصر الدين محمود"، حيث تزعم قائد جيشه ووزيره السابق "قتلقخان بلبن" الفتنة على السلطان ، لأن السلطان أسند منصب الوزارة في البلاد إلى أحد المقربين إليه وهو "عماد الدين ريحان"(٤٧) ، لذا قاد الجيش ، واتجه صوب دهلي ، وعندئذ خرج ريحان بصحبة السلطان ومعهم قوة الحرس السلطاني بجانب رجال الشرطة ، ودارت بين الجانبين معركة عنيفة ولم يحسم الأمر سوى تدخل الأهالي بجانب الثوار الأتراك (٤٨) ، ومن ثم عاد "قتلقخان بلبن" إلى الوزارة من جديد ، وتم القضاء على ريحان وقواده الهنود .

الجيش المملوكي في الهند والأخطار الخارجية :

من البديهي معرفة أن مهمة الجيش الرئيسية في كل زمان ومكان هي الدفاع عن حدود البلاد من أخطار الأعداء وهجماتهم على الحدود ، في محاولة لنزع الممتلكات والأراضي لصالحهم ، والمتتبع لتاريخ المماليك في الهند يلحظ إلى أي مدى تعرضت هذه المناطق لأخطار خارجية سواء من الخوارزمية وسلطانهم "جلال الدين منكبرتى" أم من المغول الذين دأبوا على مهاجمة حدود الهند الشمالية في محاولة منهم للاستيلاء على أراضيها .

فقد تأثرت سلطنة دهلي في عهد المماليك بالمشاكل التي حدثت في إقليم خراسان ، أثناء هجمات المغول الشرسة على العالم الإسلامي ، حيث التجأ السلطان "جلال الدين منكبرتى" إلى الهند بعد عبوره نهر السند ، وانزال الهزيمة به على يد "جنكيز خان" سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١م (٤٩) ، ومن ثم استغل السلطان الخوارزمي اضطراب البلاد ، وراح يستولي على أملاك السلطان

"شمس الدين ألتمش" في محاولة لتأسيس ملك عظيم في شمال الهند (٥٠) .

وبناء على ذلك تقدم جيش السلطان "ألتمش"، يسانده "ناصر الدين قباجة" - صاحب لاهور في ذلك الوقت - في أعداد كبيرة من الجند تقدر بحوالي ثلاثين ألف جندي ، بجانب ثلاثمائة فيل ، للتصدي "لجلال الدين منكبرتي"، الذي استولى على عدة مدن منها لاهور وأجه ، وفرض سيطرته على جبل جودى بعد هزيمة واليه المدعو زانه شتره ، لذا وجب على الجيش (٥١) التحرك لمواجهة هذا الخطر ، ومن ثم لم يجد السلطان "جلال الدين منكبرتي"، الذي عجز عن مقاومتهم ، إلا الرحيل عن الهند (٥٢) وعلى هذا فإن اتحاد قوتي ألتمش مع قباجة نتج عنها وقف زحف الخوارزمية على منطقة شمال الهند (٥٣) ، وأبعد خطرهم عن هذه البلاد .

كذلك اشتغل السلطان "ألتمش" قوة جيشه ومعاونة ناصر الدين قباجة وقواته ، وفرار السلطان "جلال الدين" إلى خراسان ، للقضاء على مناصري الخوارزمية في الهند ، فاتجه إلى منطقة لاهور التي كان عليها والي من قبل جلال الدين منكبرتي يدعي " بهلوان أزبك " ، الذي حاول تحصين المنطقة والتصدي للسلطان ألتمش ، إلا أن قوة جيش المماليك أجبرته على ترك البلاد والفرار إلى خراسان (٥٤) . وبذلك قضى الجيش المملوكي في الهند في عهد السلطان "شمس الدين ألتمش" على قوة الخوارزمية ، ويرجع ذلك إلى اهتمام سلطان البلاد بإعداد جيشه ومده بالمؤن والسلاح .

شكل <u>المغول</u> خطرا عظيما على دولة المماليك في الهند ، وتكثفت حملاتهم العسكرية على مدى تاريخ هذه الدولة ، خاصة على منطقتي لاهور والملتان ، فقد حاول المغول تأسيس ملكا لهم في الهند مثل خراسان ولكنهم قوبلوا برد فعل عنيف من جيوش المماليك ، الذين ألحقوا بالمغول العديد من الهزائم المتوالية .

لقد كان أول هجوم للمغول على شمال الهند عقب هزيمة السلطان "جلال الدين" على أيديهم ، فأرسل جنكيز خان قائده "توربانى تفشى" في عشرين ألف جندي مغولي ليتعقب السلطان المهزوم ، ومن الملاحظ أن القائد "توربانى" فضل الاستيلاء على الملتان ، وضمها إلى ممتلكات المغول ، لكن شدة مقاومة الجيش الهندي ، وتصديه لهذه المحاولة ، أجبرته على ترك البلاد بعد حصار دام أربعين يوما ، فقد خلالها المغول العديد من رجالاتهم ولم يستطيعوا تحقيق أي نصر يذكر (٥٥) .

تكررت هجمات المغول على بلاد الهند في عهد السلطان "معز الدين بهرامشاه" في حدود سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤٢م ، حيث اجتاحت جحافلهم مدينة "لاهور" من جديد ، ولم تستطع حامية المدينة التصدي لهذه القوات ، فعاثوا فسادا وقتلا في الأهالي ، ونهبوا العديد من البيوت والحانات ، وبناء على ذلك فقد أمر السلطان "معز الدين بهرامشاه" بعقد اجتماع لقادة الجيش ، وحثهم على بذل ما في وسعهم من جهود لصد هذا الغزو المغولي (٥٦) ، ولم يكتف بعد ذلك بل وضع وزيره "نظام الدين" على رأس الجيش ، وجعل في يده تصريف الأمور . وبذلك سار الجيش إلى لاهور ، وبعد عدة مناوشات بين الطرفين ، آثر الجيش المغولي العودة مرة أخرى إلى خراسان متنازلا عن فكرة احتلال مدينة لاهور (٥٧) . وإن دل ذلك على شئ فإنما يدل على مدى ما تمتع به جيش المماليك من قوة وتنظيم ، جعلت المغول يخشون في دخول حرب طويلة مع جيش المماليك ، حتى لا تكون لها عواقب وخيمة .

وبناء على ذلك فقد ظهر لقوات المغول عدم جدوى فكرة الاستقرار في شمال الهند ، خاصة المحاولات المتكررة عن طريق الشمال واحتلال لاهور ، لتمركز قوة الجيش المملوكي بأعداد كبيرة في هذه المناطق ، لذا

فكروا في غزو الهند عن طريق آخر ، فاتجهت أنظارهم تجاه إقليم البنغال في أقصى الشمال الشرقي ، وذلك في سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م ، عندما قاد المغول قواتهم تجاه البنغال ، الذي حاول واليها "عز الدين طغاخان" التصدي لهم ، وعلى الرغم من بسالة هذا الوالي في الدفاع عن بلاده ، وقوة جيش المدينة وبسالتهم في الدفاع عنها ، إلا أن المغول تمكنوا من دخول المدينة والاستقرار بها بعض الوقت (٥٨) ، وبناء على ذلك أسرع السلطان "علاء الدين مسعود" باستعادة هذه المنطقة ، فجهز جيشه وأسند قيادته إلى اثنين من أشهر القواد العسكريين وهما "قرابيك" و"تيمور خان" ، وأمدهما بكل ما يحتاجا إليه من رجال وسلاح ومؤن ، وبذلك تمكن الجيش الهندي بمساندة الوالي "عز الدين طغاخان" من اقتحام المدينة من ثلاث جهات مختلفة (٥٩) ، وعلى ذلك لم يتمكن المغول من صد هذا الهجوم الثلاثي من قبل جيوش الهند ، فقرروا ترك الملتان والفرار ببقايا جنودهم من أمام قوات الجيش المملوكي ، بعد وقوع أكثر جنودهم في أيدي المسلمين أسرى (٦٠) . وبذلك حمت الخطة العسكرية التي اتبعها الجيش المملوكي مدينة البنغال نهائيا من هجمات المغول طوال فترة حكم أبناء السلطان "شمس الدين ألتمش"، حيث أيقن المغول أن الإقدام على هجوم مماثل قد يكلفهم حياة أعداد كبيرة من جنودهم .

وجه المغول أنظارهم من جديد إلى المنطقة الشمالية من الهند ، وذلك في عهد "غياث الدين بلبن"، الذي أخذ على عاتقه التصدي لقواتهم ، وقد أمن حدود مملكته ، وعين ابنه الأكبر "محمد بغراخان" على مدينة الملتان وأمده بجيش كبير (٦١) ، كذلك أعد السلطان "بلبن" جيشان آخران ، وضع على أحداهم أفضل قادته المدعو "باربك بيك" ، وعلى الثاني ابنه "ناصر

الديـن(٦٢) . وقـد عهـد إلـى هـؤلاء القـادة الثلاثـة وجيوشـهم مهمـة التصـدي لجحافل المغـول فـي شـمال الهنـد ، وذلـك فـي حـدود سـنة ٦٨٣هــ / ١٢٨٥م .

وقـد انتهـى اللقـاء بيـن المغـول وهـذه الجيـوش الثلاثـة ، بانتصـار الجيـش الهنـدي ، رغـم مقتـل الأمـير "محمـد" والـي الملتـان فـي عهـد السـلطان "بلبـن" (٦٣) ، ووضـع حـد لهجمـات المغـول علـى شـمال الهنـد مـن ناحيـة الملتـان ، كمـا وضعـت المعركـة السـابقة عنـد البنغـال حـدا لهجمـاتهم علـى الشـمال الشـرقي ، وبذلـك أصبحـت آمـال المغـول منحصـره فـي منطقـة واحـدة هـي مدينـة لاهـور .

ورغـم الهزائـم المتتاليـة علـى قـواد المغـول ، لـم ييأسـوا مـن تكـرار المحاولـة مـرة أخـرى ، مستغلين اضطـراب أوضـاع دهلـي فـي عهـد السـلطان "معـز الديـن كيقبـاد" ، وميـل السـلطان وانشـغاله بـاللهو والشـراب ، فزحفـوا بقواتهـم مـن غزنـه ناحيـة لاهـور ، حيـث اقتحموهـا علـى أهلهـا ، وأنزلـوا الهزيمـة بحاميتهـا ، وسـقطت بذلـك لاهـور فـي أيديهـم (٦٤) ، ولـم ينقذهـا مـن هـذا الموقـف إلا الإمـدادات التـي أخـذت تتوالـى علـى فلـول الحاميـة ، مـن احتيـاطي جيـش دهلـي ، وتجهيـز السـلطان جيشـا قويـا تحـت قيـادة وزيـره "نظـام الديـن" ، وانتهـى الأمـر بموقعـة حاسـمة ، انهـزم فيهـا جيـش المغـول ، ووقـع أكـثره فـي أيـدي قـوات الجيـش الهنـدي ، الـذي عمـل فيهـم السـيف بـأمر مـن السـلطان (٦٥) .

وفـي حقيقـة الأمـر فـإن هـذه المحاولـة تعتـبر الأخـيرة مـن نوعهـا ، التـي حـاول فيهـا المغـول الهجـوم علـى شـمال الهنـد طـوال فـترة الحكـم المملوكـي لهـذه المنـاطق ، حيـث تـأكد للمغـول أن المحـاور الثلاثـة فـي الملتـان والبنغـال ولاهـور ليسـت مـن السـهولة بحيـث يسـهل اختراقهـا ، وبذلـك أثبـت بمـا لا يدعـو مجـالا للشـك قـوة ومتانـة تنظيـم الجيـش المملوكـي فـي بـلاد الهنـد (٦٦) .

ولـم يكـن الخطـر المغولـي هـو الخطـر الوحيـد الـذي ثبـت فيـه الجيـش مقدرتـه علـى التصـدي والدفـاع عـن بـلاد الهنـد ، بـل واجهـت سـلطنة دهلـي فـي

عهد المماليك وجيشها خطرا آخر لا يقل أهمية عن خطر هؤلاء المغول ، وهو خطر **راجات الهند** ، الذين داوموا على استغلال الفرصة لإعادة سالف مجدهم في هذه البلاد ، وتطلب ذلك الدخول في عديد من المعارك الطاحنة كانت أغلبها تدور على أراضيهم ، فكانت بذلك أشبه بالحرب الوقائية . وقد لعب الجيش الهندي في ذلك الصراع الدور الأكبر في إحراز النصر ، حيث أصبح من الكفاءة بدرجة تؤهله للدخول في معارك ضد الهنود ، مهما كانت ظروف الحرب ، فقد درب الجيش للقتال على أكثر من جبهة في وقت واحد بالإضافة إلى كثرة أعدادهم وارتفاع كفاءة جنوده القتالية ، ومهارة قواده .

ومن أشهر المعارك التي خاضها الجيش المملوكي في الهند ضد الراجات ، كانت في سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م ،عندما استغل "راجا بسر سبيل" اشتغال السلطان "شمس الدين ألتمش" في حربه ضد قوات الجيش الخوارزمي وراح يحتك بمصالح السلطان ، محاولا تشتيت قوة الجيش المملوكي ، لذا فقد قصده السلطان "ألتمش" ، وهاجم حاميته وتمكن من الهجوم على قلعته كواليار (٦٧) ، وذلك عندما هاجم في سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٣م ولاية مالوه ، واستولى على عدة قلاع فيها ، وبذلك أدب الراجات الهنادكة (٦٨) ، وما كان للسلطان أن يفعل ذلك لولا مساندة قيادة جيشه ، وقوتهم ، وشجاعة جنوده وثباتهم في ميدان القتال ، مما يدلل على مدى كفاءة هذا الجيش .

ولم تنته غارات الراجات ومحاولاتهم استقطاع أجزاء من سلطنة دهلي في عهد المماليك ، فقد قام " راجا بهيم ديو " صاحب إقليم مالوه في عهد السلطان "ناصر الدين محمود" ، بالتعدي على ممتلكات السلطان الجنوبية وإزاء هذا قرر السلطان أن يقود الجيش بنفسه ، واستعد الجيش لهذه المعركة وجهزه بكل المعدات ، وقد اشرف السلطان على ذلك بنفسه ، وانتهت هذه المعركة بانتصار السلطان ، واستيلائه على قلعة ترور ، في

سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م [٦٩] . ومن الملاحظ أن السلطان لم يكتف بذلك بل اقتطع جزءا من جيشه ، واسند قيادته إلى وزيره "قتلقخان بلبن" ووجهه إلى قريتي دلكي وملكي ، فاستولى عليهما ، وأعمل في أهلهم السيف ، وذلك لأنهم ثاروا ضد السلطان ودعموا ثورة " راجا بهيم ديو" [٧٠] . وبذلك تثنى للسلطان إحكام سيطرته على جميع أطراف مملكته ، وزادت ثقته في جيشه وقواته .

وبذلك يتضح لنا مدى الدور الفعال الذي لعبه الجيش المملوكي في الهند من درء الأخطار الخارجية ، والتصدي للقوى الأجنبية المعادية ، سواء من الخوارزمية أو المغول أو راجات الهند ، الذين حاولوا جاهدين تقليص النفوذ المملوكي ، والاستيلاء على أراضي السلطنة ، ودور حكامها الذين وقفوا بحزم وقوة من خلال جيشهم الذي بلغ درجة كبيرة من القوة والكفاءة والقدرة القتالية .

النظام الحربي في الجيش المملوكي بالهند :

من الجلي أن نبدأ حديثنا عن النظام الحربي للجيش بالتحدث عن **القيادة العامة للجيوش** طوال فترة حكمهم من ٦٠٦ إلى ٦٨٩هـ / ١٢٠٦ إلى ١٢٩٠م ، تلك القيادة التي هيمنت على مقدرات الجنود وتحركاتهم ، والتي عملت على خلق جيش قوي يحمل الولاء التام للسلاطين المماليك ، والتي تنزل الرهبة في قلوب الحكام والملوك المجاورين ، كخانات المغول وراجات الهند ، ووصل الحال بالقيادة العامة للجيش إلى التعدي على سلطان مسلم فار من وجه الغزو المغولي ، ملتجئا إلى الإقامة في بلادهم ، وهو السلطان جلال الدين منكبرتي .

وعلى أيه حال فإن قيادة هذه الجيوش تدل دلالة واضحة على تفوق سلاطينها على من سبقهم من حكام وقادة ، ومقدرة فذة في فن تنظيم الرجال ودعم قوتهم بالعتاد والسلاح والسيطرة النفسية على جنودهم، فأشعروا الجنود بأنهم على قدم المساواة ولا فضل لأحد إلا بمقدار الاستعداد والعزم والجهاد(٧١) ، فكانت حياة الجندية والعسكرية هي المسيطرة على مقاليد الأمور في داخل الجيوش المملوكية .

والشئ اللافت للنظر في شأن القيادة العامة للجيوش أن القيادة تركزت في معظم الأحيان في يد الأسرة الحاكمة نفسها ، فقاد عدد من السلاطين الجيوش بنفسه ، فالسلطان يعتبر القائد الأعلى للجيش والمحرك الأول له . فقد خرج السلطان " شمس الدين ألتمش " على رأس جيشه للتصدي لثورة " قباجة " بقلعة أجة ، وانتصر عليه (٧٢) . وللحقيقة التاريخية لم تكن هذه المعركة هي المعركة الأولى التي يقودها السلطان بنفسه ، بل سبقتها عدة معارك ، بل نلاحظ أنه قضى أغلب عهده في حروب متواصلة (٧٣) .

كذلك قامت السلطانه " رضية " لتأديب " ملك عز الدين خان " صاحب لاهور ، الذي أعلن الدخول في طاعتها بمجرد حصارها لبلاده ، فعفت عنه وعادت إلى عاصمتها . كذلك قادت السلطانة " رضية " جيشها للقضاء على ثورة " ايتار الدين التوانيا " حاكم تبرهند ، الذي أقنعها بالخروج على أخيها " بهرامشاه " ، وطلب منها الزواج ، ولكن محاولتهما باءت بالفشل نتيجة المطالبة بالعرش ، فتمكن " بهرامشاه " من القبض عليها وقتلها ، وذلك في سنة ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م (٧٤) .

كذلك قاد السلطان " علاء الدين بن فيروز شاه " الجيش ضد المغول في سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م ، وجهز الجيش تحت إشرافه ، وبذلك دب الفزع في نفوذ جنود المغول وفروا مسرعين إلى بلادهم (٧٥) .

وقد جرت عادة السلطان "بلبن" منذ أن كان وزيرا في الحكم على الخروج على رأس جيش الدولة ، وتعددت انتصاراته على أعداء البلاد ، وقد خرج على رأس عدة جيوش تجاه البنغال ، وأمر بتجهيز السفن وصنع المراكب اللازمة لعبور نهر الكتك (٧٦) .

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن السلطان "ناصر الدين" خرج على رأس جيشه لقتال " راجا بهيم ديو " - صاحب إقليم مالوه - وانتصر عليه واستولى على قلعة نزور منه (٧٧) .

كل هذه الانتصارات السابقة تدل دلالة واضحة على حسن قيادة الجيوش وعلى المقدرة العالية للسلاطين في تجهيز جيوشهم وتسييرها ، وعلى اهتمامهم بتطوير الجيوش والاهتمام بالسياسة الخارجية للدولة .

ونظرا لأهمية قيادة الجيش فقد كان بعض سلاطين المماليك يعهد بها إلى أحد أبنائه - في حالة عدم خروجه هو على رأس الجيش - فقد أسند السلطان "شمس الدين ألتمش" إلى ابنه "ناصر الدين محمود" القيادة العامة للجيش المتجه لمحاربة "حسام الدين عوض خلجي" صاحب البنغال ، بعد أن استفحل أمره وحاول الاستقلال بالإقليم ولقب نفسه بالسلطان "غياث الدين" ، وقد حقق الجيش في هذه المعركة انتصارا باهرا (٧٨) .

كذلك أسند السلطان "غياث الدين بلبن" إلى ابنه الأمير " بقان محمد " قيادة الجيش الموجة إلى صد غارات المغول على حدود لاهور ، كما أسند إلى ابنه الثاني المسمى " بغراخان " قيادة جيش آخر ، وأرسله واليا على مدينة سامانية ، وبذلك استطاع الأخوان بمساندة جيشهما من التصدي لقوى المغول ، وحماية البلاد من هجماتهم (٧٩) .

كذلك جرت عادة سلاطين المماليك في الهند إلى إسناد قيادة الجيوش إلى الشخصيات البارزة في الدولة وأصحاب المناصب العليا ، فعلى

سبيل المثال أسند السلطان شمس الدين ألتمش قيادة جيشه إلى وزيره المسمى "نظام الملك محمد" ، وسيره في إعادة الملتان إلى حوذته ، وقد حقق هذا الوزير بجيشه كل ما كان يرغب منه السلطان ، فقضى على فتنة " ناصر الدين قباجة " صاحب أجه (٨٠) .

كذلك أسند السلطان "معز الدين كيقباد" قيادة الجيش إلى وزيره المسمى "نظام الدين" لمواجهة قوات المغول ، فوقع أكثر جنود المغول أسرى في يد الجيش المملوكي (٨١) .

ومن أبرز القواد في عهد السلطانة "رضية" كان القائد "قطب الدين حسين" ، الذي استطاع إعادة قلعة رنتهبور إلى سيادة الدولة بعد ما استولى عليها الهنود (٨٢) .

كذلك عهد السلطان "علاء الدين مسعود" بقيادة الجيش إلى اثنين من القواد هما "تيمورخان" و"قرابيك" ، اللذان استطاعا أن يقودا الجيوش تجاه إقليم البنغال ، وتمكنا من طرد المغول منه . وبذلك كافأ السلطان القائد "تيمور خان" على حسن قيادة الجيش ، واحرازه النصر بولاية هذا الإقليم (٨٣) ، حتى يضمن استقرار الأوضاع فيه ، وحسن السيرة بين الرعية .

ويعتبر "قتلقخان بلبن" من أشهر قواد الجيش في عهد السلطان "ناصر الدين محمود" ، فقد استطاع القضاء على ثورات قبائل المواتى ، وضرب العصاة في جبل جودى ، وضم قريتي دلكى وملكى إلى الدولة . وقد أهلته خبرته العسكرية ، إلى جانب قيامه بشئون الوزارة في السلطنة إلى وقوف رجال الدولة إلى جانبه بعد وفاة السلطان "ناصر الدين محمود" (٨٤) ، ليتولى بدلا منه الحكم .

وقد اهتم السلطان "غياث الدين بلبن" بأمر قيادة الجيش فعهد إلى أخلص رجاله وهو " باريك بيكترس " ، الذي استطاع القضاء على والي

الملتان المسمى " طغرل " ، والذي انتصر على قائد آخر للسلطان "بلبن" وهو القائد " ملك ابتكين موى"، وقد بلغ من حب السلطان لقائده "باربك بيكترس" أن منحه لقب" أمين خان"، وعهد إليه -قبل ذلك- بتربية أبنائه عسكريا (٨٥).

ومن القواد البارزين في دولة المماليك في الهند ، في سلطنة "أيبك"، " محمد بختيار الخلجى " ، الذي حقق انتصارات واضحة على المغول ، وضم إلى الدولة عدة مدن مثل تهنكر ، وكواليار وغيرها (٨٦) .

وهناك قائد آخر للسلطان" أيبك" وهو القائد " قطب الدين قايماز " ، أنابه السلطان عنه في أثناء حصار لكهنوتى ، فاستخلص الإقليم من حاكمه المتمرد " عز الدين محمد شيران " (٨٧) .

ولا يفوتنا هنا قبل الانتهاء من أمر قيادة الجيش المملوكي في الهند إلى لفت النظر إلى أن بعض السلاطين قد أسند قيادة الجيش إلى أحد الهنود ، وذلك لما أتصف به من مهارة وخبرة عسكرية ، فقد أسند السلطان "ناصر الدين محمود" إلى "عماد الدين ريحان الهندي" قيادة جيش السلطنة ضد الثوار من الأمراء الأتراك ، ولكن نتيجة لوقوف أهالي المدينة إلى جانب الثوار ، فقد حلت الهزيمة بهذا الجيش ووقع قائده "ريحان" قتيلاً في أرض المعركة (٨٨) .

وعلى ذلك يتضح مما سبق مدى العناية البالغة التي أولاها سلاطين دهلي في عصر المماليك بقيادة جيوشهم وتنظيمها ، ووضع قواعد وأسس للسير عليها ، ومدى اهتمام هؤلاء القادة برفع رايات النصر على الأعداء ، وخدمة مصالح الدولة .

أما بالنسبة <u>للخطط العسكرية</u> التي اتبعها السلاطين في حروبهم سواء بالخارج أم بالداخل ، كان من أولى مبادئ تلك الخطط افقاد العدو أي مميزات عسكرية يعتمد عليها ، فعلى سبيل المثال فإن الثوار الهنود اعتمدوا

على الغابات الاستوائية للإختفاء داخلها ، كما أدت خبرة الهنود بمسالكها إلى صعوبة القضاء عليهم ، لذا أمر السلطان "بلبن" عناصر جيشه بإزالة هذه الغابات تماما (٨٩) ، فقاموا بحرق أجزاء كثيرة منها ، وبهذا انكشفت مواقع الثوار ، وسقط أغلبهم في قبضة جند السلطان (٩٠) . وزيادة في عدم تجميع الثوار مرة أخرى ، فقد وضع السلطان حاميات عسكرية ونقاط حراسة مشددة على أطراف تلك الغابات (٩١) ، وبذلك تثنى للسلطان القضاء على تلك العناصر .

كذلك استخدم سلاطين المماليك خطة مبتكرة وهي تقسيم جيشهم إلى عدة مجموعات ، على أن تقوم المجموعات كلها بالهجوم في وقت واحد ، مما يؤدي إلى تشتيت انتباه قوات العدو وعدم تركيزها في جهة واحدة ، وقد ظهر ذلك بوضوح في عهد السلطان "شمس الدين ألتمش" في قتاله مع المتمرد عليه الأمير "ناصر الدين قباجة" ، فقد قسم السلطان جيشه إلى قسمين سار وزيره "نظام الملك محمد جنيدي" بجيش من جهة الملتان ، وخرج السلطان نفسه تجاه جهة أخرى وهي لاهور ، وبذلك لم يستطع "قباجة" الاستمرار في القتال ، بل تشتت جيشه وانهزم ، ومن ثم لم يتحمل الهزيمة فألقى بنفسه في نهر السند (٩٢) فغرق من فوره .

كذلك اعتمد السلطان "علاء الدين مسعود" على نفس الخطة في حربه ضد المغول على مدينة البنغال ، فقد قسم جيشه إلى ثلاث مجموعات ، وأمرهم بالهجوم في وقت واحد ، ومن ثم تشتت قوات المغول ، وتفتتت قوتهم ، فتفرقوا وفر كل واحد في اتجاه فعمل فيهم جيش السلطان السيف فخروا ما بين قتيل وأسير ، وذلك سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م (٩٣) .

كذلك نفذ السلطان "بلبن" نفس الخطة السابقة وهي تقسيم جيشهم إلى عدة مجموعات في قتاله مع المغول ، وبذلك هاجم جيش "بلبن" في ثلاثة

مواقع في نفس الوقت ، فقد أعد ثلاث جيوش وسار أحدهم في الملتان بقيادة ابنه " بقاآن " والثاني في سامان بقيادة ابنه "بغراخان"، والثالث بالقرب من الحدود الغربية لمدينة دهلي بقيادة القائد " باربك بيك " (٩٤) ، وبذلك حقق السلطان "بلبن" انتصارا حاسما على المغول ، وقتل أغلب جنودهم ، ووقع عدد كبير منهم في الأسر ، وذلك في سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٥م (٩٥) .

ومن الخطط التي اهتم بها سلاطين المماليك في الهند ، دراسة أحوال جيوش العدو أمامهم ، وكشف نقاط الضعف في صفوفهم ، واستغلال هذه النقاط والاستفادة منها في صالح جيشهم ، وقد تمكن السلطان "شمس الدين ألتمش" من الاستفادة من نقطة ضعف جيش عدوه السلطان "جلال الدين منكبرتى"، وذلك بتهديد الخوارزميين بفتح مياه نهر السند على مدينة لاهور ، لإغراق أهلها ، ولم يكتف بهذا التهديد بل شدد الحصار مع وصول امدادات عسكرية جديدة إلى المدينة لقتال السلطان "جلال الدين"، مما دفع سلطان الخوارزمية إلى الفرار من الهند نهائيا (٩٦) .

ومن الغريب في الأمر أن السلطان "ألتمش" لم ينفذ تهديداته بإغراق مدينة لاهور ،على الرغم من بقاء نائب "جلال الدين" فيها وهو "بهلوان أزبك" وذلك عندما تيقن بعجز هذا النائب من الوقوف في وجه المماليك وجيشهم ، لذا دخل "ألتمش"مدينة لاهور بعد حصار عدة أشهر ، انتهى بفرار "بهلون أزبك" نائب سلطان خوارزم إلى خراسان (٩٧) . ويدل ذلك على تنازل السلطان "ألتمش" عن خطته مراعاة لأهالي مدينة لاهور ، ولعدم انتشار المجاعات والأمراض بعد إغراق المدينة ، بالإضافة إلى أنه لم يعد للخطة فائدة من تنفيذها أمام فرار "جلال الدين خوارزمشاه" وضعف نائبه "بهلوان أزبك".

وكان من أهم الوسائل المستخدمة في الجيش اكتشاف كل صغيرة وكبيرة عن تحركات العدو ونقاط ضعفه ومراكز قوته ، لذا اهتم المماليك **بنظام التجسس** وعلى رأسهم السلطان "غياث الدين بلبن" ، الذي كان يأمر بقتل الجاسوس الذي يفشل في كتابة التقارير [٩٨] . وفي المقابل كان هذا السلطان يجزل العطاياللجواسيس النشطيين في الجيش ، وعين عليهم قائدا عاما .

ومن الغريب أن شخصية هذا القائد كانت معروفة بين رجالات الدولة والعامة ، وقد ارتفع هذا المنصب إلى أعلى مستوى بتولية "فخر الدين محمد" لهذا المنصب ، الذي أصبح من أقرب رجال المملكة إلى السلطان . والملاحظ أن هذه الوظيفة لم تكن قاصرة على التجسس فقط بل أصبح كاتم سر السلطان ، وظهر دوره بصورة واضحة في التجسس على قبائل المواتي قبل حرب السلطان معهم ، فعرف أماكن تواجدهم داخل الغابات [٩٩] مما سهل على السلطان مهمة القضاء عليهم .

كذلك استغل المماليك في الهند طبيعة البلاد وإهتمام الأهالي منذ القدم بتشييد **القلاع والحصون** في الاستفادة من هذه القلاع والحصون في حروبهم ، ذلك نظرا لكثرة هذه الحروب وتعددها ، وقد تميزت هذه القلاع بالمتانة والارتفاع الشاهق مما أعجز كثيرا من المهاجمين على اقتحامها ،لذا فقد اهتم سلاطين المماليك بتشييد القلاع على أطراف المدن الكبرى [١٠٠] ، ووضعوا بها الحاميات العسكرية وجهزوها بكل وسائل الدفاع المختلفة ، حيث أصبح بها مكان للبصاصين ، وعيون لإلقاء السهام والنشاب [١٠١] ، ومن أشهر تلك القلاع حصن سيالكوب بالقرب من مدينة دهلي ، والذي شيده السلطان "قطب الدين أيبك" ، ليحمي المدينة من هجمات الثوار الهنود [١٠٢] .

كذلك اهتم السلطان" شمس الدين ألتمش" بتشييد القلاع والحصون مثل قلعة لاهور ، كما قام عقب هزيمة السلطان" ناصر الدين قباجة" بتجديد قلعة أجه بعد تخريبها على يد جيشه ، الذي حاصرها مدة خمسة وستين يوما ، ولذلك ظهر دور هذه القلعة في صد هجمات المغول ، فكانت خير معين على صد قواتهم ، الذين فشلوا في اقتحام المدينة (١٠٣) .

كذلك اهتم السلطان" غياث الدين بلبن" بتشييد القلاع ، ومن أشهرها قلعة لاهور التي راعى في تشيدها استخدام الحجر الصلب ، وارتفاعها بقدر كافي ، بهدف التصدي لقوات العدو من الجنود المغول (١٠٤) ، والتي فشلت في اقتحام المدينة طوال فترة حكمه . وقد أدت تلك القلاع دورها في حماية دهلي من المغيرين عليها .

كذلك أقام السلطان" بلبن" بتشييد العديد من القلاع العسكرية والثكنات للجند حول دهلي ، وخصوصا بعد إزالة الغابات من حول المدينة ، وكانت تبنى القلاع بجانب دورها العسكرية ، هذا إلى جانب قيام حراسة عليها تشبه نقاط التفتيش ، لكل العناصر المشكوك فيها ، وضمانا لتأدية هذه القلاع والحصون لدورها خير قيام ، فقد عهد السلطان إلى أكفء رجاله بالإشراف عليها ، ومراقبة أعمالها (١٠٥) . وبذلك تثنى لهؤلاء السلاطين الاستفادة مما شيدوه من قلاع وحصون لصالح الجيش .

ومن الجدير بالذكر فإن سلاطين المماليك قد اعتنوا في قتالهم <u>بالتشكيلات الحربية</u> التي كانت معروفة آنذاك ، كما أضافوا إليها بعض الرسوم الخاصة بهم ، فكان السلطان يركب على رأسه سبعة جيتوره (١٠٦) . وعلى عادة ملوك الهند كان السلطان يقف في القلب وحوله الأئمة والعلماء والرماة أمامه وخلفه ، ويوضع <u>الفيلة</u> في بداية الصفوف ، كذلك مجموعة

من الأبراج بها منافذ لرمي النشاب وقوارير النفط ، وأمام الفيلة العبيد المشاة ، حيث يسحبون حبال الفيلة من الميمنة والميسرة (١٠٧) .

وقد جرى الرسم في حروبهم أن يركب السلطان الفيل ، وهذا دليل على رفع المكانة ، وقد اعتبر سلاطين دهلي أن امتلاك أحد من رجال الدولة فيلا كان ضربا من المقارنة بالسلطان لذلك قام السلطان "معز الدين بهرامشاه" بقتل القاضي " اختيار الدين " لهذا (١٠٨) .

كذلك جرت عادة سلاطينهم على وضع الجتر على الرأس ، وهي مظلة تغني صاحبها عن حرارة الشمس ، وقد أصبحت رسما من رسوم الدولة ، كما كانت مسك درباس في اليد وهي عصا تمسك في راحة اليد ، وقد اعتاد السلاطين على منح كبار رجالاتهم هذه العصا ، وتعتبر من أعلى الأوسمة الفخرية (١٠٩) .

أما بالنسبة للأسلحة والمعدات التي اعتمد عليها سلاطين المماليك في جيشهم فكانت الأسلحة المعتادة ، التي يأتي في مقدمتها السيوف والرماح والنشاب بالإضافة إلى الأسلحة الوقائية مثل الخوذة والدروع ، كذلك استخدم الفيل كسلاح في قتالهم . وأدخلوا عليها بعض التعديلات حتى يستفيد منها الجيش أعلى استفادة ، فأضيفت إليها قطع من الحديد ثبتت بجلود في جوانبها ، وكان الهدف منها اختراق الجيش المقابل وقتل أكبر عدد من أفراده (١١٠) .

ومن الملاحظ أن سلاطين المماليك في الهند حرصوا على امتلاك أكبر عدد من الفيلة ، لذا حرص حكام الأقاليم على إرسالها في المناسبات المختلفة كدليل على الخضوع للسلطان ، فقد قام "جلال الدين جاني" حاكم لكهنوتي بإرسال فيلان إلى السلطان "ناصر الدين محمود" ، مما دفع السلطان إلى تثبيته في ولايته طوال فترة حكمه (١١١) . كذلك أرسل حاكم لكهنوتي

تتار خان أرسلان خان" ستمائة وثلاثة فيلا إلى السلطان "غياث الدين بلبن" ، عند جلوسه على العرش [١١٢] ، وقد بلغ تعداد الفيلة في جيش السلطان "ألتمش" ثلاثمائة فيل ، وذلك اثناء استعداده لمواجهة السلطان "جلال الدين منكبرتي" [١١٣] .

كذلك أهتم السلاطين بنوع آخر من حيوانات الركوب وهي الخيل، التي شكلت أهمية كبرى في حروبهم ، وقد استوردوا العديد منها من جزيرة العرب [١١٤] .

وكان من المتبع في الخطط العسكرية في الجيش ألا يخرج الجيش من معسكره إلى ساحة القتال إلا بعد تنظيمه وتدريبه وتجهيزه بالعدد والعتاد والأسلحة اللازمة والخيل وغيرها من معدات الخزانة العامة للأسلحة [١١٥] وكثيرا ما كان السلاطين يقومون بالإشراف على إعداد الجيش بأنفسهم[١١٦] لكي يطمئن من تحقيق النصر .

ولقد كانت السمة البارزة في جيش الهند في العهد المملوكي أن يتبع نظاما معينا لا يحيد عنه ، وهو اصطحاب العديد من الدواب والحيوانات في مؤخرة الجيش فكانت الحمير من أهم وسائل النقل في الجيش ، وكثيرا ما افتخر السلاطين بجيادهم وفيلتهم .

وكما هو الحال بالنسبة للجيوش المحترفة التي تحتاج إلى سلسلة طويلة من المعدات والأسلحة العسكرية ، فإن الجيش المملوكي استخدم العديد من الأسلحة الحربية وفي حالة الحصار فإن من الضروري توفير معدات الحصار كالمجانيق والعرارات التي ترافق الجيش والروع ، والجوزات بالإضافة إلى الأسلحة التقليدية المعروفة .

ومن الوسائل المتعارف عليها في الجيوش استخدام الطبول في الحرب ، سواء في أثناء القتال ، أم في اثناء استدعاء الجند وتنقلاتهم للمسير

من مكان إلى آخر ، أم في اثناء توزيع العطايا والأرزاق في العرض .

كذلك جرت العادة منذ عهد الدولة السلجوقية أن يصحب الجيش بيمارستان متنقل يحمل الآلات الطبية والأدوية والأطباء ، ومكان متنقل للمرضى ، وقد بدأ ذلك على يد صاحب الاستيفاء السيد "عزيز الدين أبو نصر أحمد بن حامد المستوفي" ، في سلطنة "سنجر" السلجوقي (١١٧) .

ومن البديهي فإن الجيش المملوكي في الهند ، بما وصل إليه من تنظيمات عسكرية ، وبما أحرزه من انتصارات عظيمة فإنه أخذ من ضمن هذه الترتيبات والاستعدادت اصطحاب مستشفى متنقل لإسعاف المصابين والجرحى .

وقد جرت عادة سلاطين المماليك على معاملة أسراهم – <u>أسرى الحرب</u> – معاملة قاسية ، والتفنن في تعذيبهم ، فكانوا لا يتورعون على تعذيب أسراهم أمام أهاليهم وأقربائهم ، وذلك لكي تسير الرهبة في نفوس الرعية والأعداء على حد السواء . فكانوا لا يتورعون عن إبادة القرى الكاملة بما فيها من رجال وذلك بهدف إنهاء الفتنة القائمة ، فقد قام السلطان "شمس الدين ألتمش" بقتل ما يقرب من ثلاثمائة رجل من أهل قلعة كواليار سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٠م (١١٨) ، مما ضمن له عدم ثورتهم من جديد طوال فترة حكمه .

كذلك عاقب السلطان "ناصر الدين محمود" – برغم ما وصف عنه من حلم – إلا أننا نراه يعاقب ثوار الهنود من قبائل المواتى بالشدة ، حيث أمر بإلقاء جميع الأسرى تحت أقدام الفيلة أمام أهالي عاصمته دهلي ، وقد بلغ عددهم أكثر من مائتي وخمسين أسيرا (١١٩) .

أما أكثر سلاطين المماليك الذين بالغوا في عقاب الثوار في عهدهم فكان السلطان غياث الدين بلبن ، الذي قام بقتل جميع سكان مدينة كانهر ،

ولم يبق منهم سوى النساء فقط ، وجعل كل من بلغ من السن الثامنة من الذكور علقا للسيف وكان يضع جثث القتلى فوق بعضها ، ويعرضها على المارة [١٢٠] .

كذلك بالغ نفس السلطان في عقاب ثوار قبائل المواتي ، حيث أحضر بعض الأسرى في ساحة القصر ، وقام بنزع جلودهم ، ثم ملأها بالعلف والتبن ووضعها أمام الأهالي [١٢١] .

ومما يلفت النظر أن معاملة الأسرى الهنود بهذه القسوة لم تكن قاصرة على فئة معينة أو طائفة معينة من الأسرى ، بل كانت تستعمل ضد كل من يخرج عن سلطة المماليك أو يتآمر ضدهم ، حتى لو كان من رجال الدين أو القضاة ، فقد قام السلطان "معز الدين بهرامشاه" بإلقاء القاضي "شمس الدين قراقش" تحت أقدام الفيلة أمام الأهالي بعد ما نما إلى علمه تآمره ضده[١٢٢] .

وقد سبب ذلك انتشار الفزع والخوف بين أهالي دهلي ، مما كان له أثر في عزل السلطان فيما بعد ، حيث اشترك الأهالي بجانب الثوار الأتراك واسقطوا حكمه .

وقد كان الجيش بالنسبة لسلاطين المماليك هو القادر على تحقيق أحلامهم التوسعية ، والقادر أيضا علىالتصدي لجميع الأخطار التي كانت تحيط بالدولة داخليا وخارجيا ، لذا بالغوا في إعداده . ويمكننا أن نقف من خلال الإشارات التي أوردها المؤرخون وسجلوا المعارك الحربية على الخطط والأساليب الخاصة بالفنون القتالية التي اتبعها المماليك في معاركهم منذ ذلك نظام الاستنفار العام ، فكانوا يستدعون جنودهم إلى الميدان ، ولقد اختلفت **القوة العددية** للجنود المماليك في بعض المعارك عن الأخرى . فقد بلغ جيش السلطان "شمس الدين ألتمش" ما يقرب ثلاثين ألف فارس ومائة

ألف راجل (١٢٣) . هذا بالإضافة إلى أعداد من فرق الجيوش الاحتياطية والتي كانت ترابط على أبواب دهلي .

وقد بلغ عدد جيش الاحتياط في عهد السلطان "بلبن" سبعة آلاف فارس ، وكان قائدهم "ملك باربك بيكترس" (١٢٤) . كذلك قاد السلطان "بلبن" فرقة من الاحتياطي تجاه مدينة بدوان لتسكين فتنة الثوار الهنود بلغ عدد قوادها خمسة آلاف فارس (١٢٥) .

ولابد في سياق حديثنا ، نقرر أن الجيش المملوكي في الهند طوال فترة تواجده حقق العديد من الانتصارات ، بالإضافة إلى وقوعه في عدة هزائم لحقت به ، على فترات متباعدة ، منها هزيمة جيش السلطانة "رضية" أمام جيش أخيها – قبل اعتلائه العرش – وهو السلطان "معز الدين بهرامشاه" (١٢٦) ، مما ترتب على الهزيمة وقوع السلطان وزوجها أسيرة ، حيث أمر "معز الدين بهرامشاه" بقتلهما (١٢٧) .

كذلك حلت بجيش السلطان "ناصر الدين محمود" تحت قيادة "عماد الدين ريحان" الهندي هزيمة ، لذا ثار الأمراء الترك على السلطان (١٢٨) ، وقد ترتب على ذلك قتل قائد الجيش "عماد الدين" الهندي ، وأنقذ الملك من هذه المعارك بطريقة أو بأخرى وعاد إلى قصره معززا مكرما .

كذلك لحقت بجيش السلطان "بلبن" هزيمة في إحدى معاركه ، برغم ما اشتهر عنه من اهتمام كبير بالجيش وإعداده وتسليحه ، ورفع درجة كفاءته إلى أعلى مستوى ، وقد نتج عن هذه الهزيمة قتل قائد الجيش المسمى ملك " ايتكين موى " على يد الثائر "طغرل" والي البنغال (١٢٩) .

وإذا انتقلنا إلى نقطة هامة من نقاط الجيش وهي استخدام **الأسطول** في الحرب ، فإننا نرى أن الحروب في الهند لم تكن حروب برية فقط ، بل

كان منها ما يتم في الأنهار ، حيث اشتهرت بلاد الهند بوجود العديد من الأنهار الداخلية حتى سمي الجزء الشمالي منها باسم البنجاب (أي الخمس أنهار) (١٣٠) ، وامتدت سواحلها من جهات ثلاثة من ساحل المحيط الذي سمي باسمها ، لذا أطلق عليه اسم شبه القارة الهندية .

لذا اعتمد سلاطين دهلي على الأنهار الداخلية في تسير أسطولهم ، ولكن لم نجد لهم أسطول على سواحل المملكة الخارجية ، وهذا يفسر لنا أن نشأة الأسطول كان الغرض منها الاستخدام الداخلي ضد الهنود ، أو ثوار الأتراك .

ويعتبر السلطان "غياث الدين بلبن" أول من أهتم بصنع المراكب البحرية ، وكان مركز تلك المراكب في نهر الكنك بالقرب من البنغال ، أما الهدف من هذه المراكب فكان نقل الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الجهة الأخرى (١٣١) . وكان بجانب المراكب العسكرية أهتم السلاطين بصنع مراكب خاصة خصصت لنقلهم من مكان إلى آخر، مثل تلك المراكب التي استقلها السلطان معز الدين كيقباد في نهر الكنك لاستقبال والده بغراخان حاكم البنغال (١٣٢) ، وقد زودت تلك المراكب بالعديد من وسائل الحماية مثل النشاب والحراب وقوارير النفط (١٣٣) .

وفي حقيقة الأمر فإن السلاطين لم يجدوا أي عناء يذكر من صنع تلك المراكب حيث وفروا الأخشاب اللازمة من تلك الغابات التي قطعت من حول مدينة دهلي (١٣٤) كما استغل في توفير مواد ربط تلك الأخشاب الحبال التي قطعت من لحاف الشجار، بجانب عددا من الأذرع الحديدية التي اشتهرت بها بلاد الهند (١٣٥) .

أجناس الجند :

تعددت أجناس الجند في الجيش الهندي في العصر المملوكي ، ويمكن حصر تلك الأجناس في ثلاثة عناصر أساسية وهم **العرب** والأتراك والهنود ، ويأتي في مقدمة هذه العناصر العرب ، وهم بقايا القبائل العربية التي فتحت أقاليم الهند ، واستوطنت منذ ذلك الوقت هذه المناطق ، ومما يؤكد تواجد عناصر عربية في الجيش الهندي ، إسناد قيادة الجيش في عهد السلطانة "رضية" إلى قائد عربي ، وهو "قطب الدين حسين" ، والذي يوضح تواجده على قيادة الجيش في ذلك الوقت أن العرب وصلوا إلى مكانة عالية في جيش الهند ، وأنهم أثبتوا مقدرة فائقة وحسن قيادة ، لدرجة أن أحداهم يسند إليه أمر القيادة العامة في الجيش . استطاع القائد "قطب الدين حسين" أن يحقق انتصارا باهرا ، ويقضي على ثورة الهنود ، ويتمكن من إعادة قلعة رنتهبورإلى سيادة السلطانة "رضية" ، وفك أسر خمسة آلاف مسلم كانوا بهذه القلعة (١٣٦) .

وعلى آية حال فإن العرب تبوأ مكان الصدارة في جيش الهند ، وارتقى بعضهم إلى منصب قيادة الجيش ، وبذلك قادوا الجيوش في المعارك وحققوا الانتصارات .

هذا ومن الثابت تاريخيا وجود عنصر **الأتراك** في الجيش الهندي في العصر المملوكي بأعداد كبيرة ، وهو العنصر الذي اعتمد عليه المماليك في قيادة جيوشهم ، وقامت عليهم نواة الجيش في تلك الفترة ، فقد كانت جماعة الأربعين تتكون من عنصر الأتراك (١٣٧) ، تلك الجماعة التي كونها السلطان "شمس الدين ألتمش" ، وأسند إليهم العديد من المناصب البارزة في الدولة ، وقد فرضت طبيعة الدولة المملوكية في الهند على حكامها أن

يقوموا بشراء الغلمان والعبيد الأتراك وتربيتهم تربية عسكرية ، حيث امتاز الأتراك كجنس عسكري بمميزات كثيرة من أهمها الشجاعة والفروسية والإقدام .

وعلى ذلك فقد أسند الحكام إلى عنصر الأتراك مهمة قيادة الجيوش فبرز منهم العديد من القادة من أمثال "تيمور خان" و"قرابيك" اللذان تولا القيادة في عهد السلطان "علاء الدين مسعود" (١٣٨) . كذلك تولى كلا من ملك " ابتكين موى " ، وملك " باربك بيكترس " (١٣٩) قيادة الجيش .

أما أمهر من تولى قيادة الجيش من العنصر التركي فكان "قتلقخان بلبن" في عهد السلطان "ناصر الدين محمد" ، الذي تولى عدة مناصب هامة في الدولة منها الوزارة ثم قيادة الجيش ، ثم صار بعد ذلك سلطانا على البلاد ، وقد استطاع بما اتصف به من حزم وقوة من ضبط كافة أمور البلاد (١٤٠) .

كذلك اعتمد السلطان "معز الدين بهرامشاه" على قائد من عناصر الترك هو ملك "ايتكين خورد" و"سنقر الرومي" في التصدي لجيش أخته السلطانه "رضية" ، وحقق الأتراك في هذه الموقعة انتصارا حاسما ، لدرجة أنهم قبضوا على السلطانة وزوجها وأودعوهما السجن (١٤١) .

ويأتي في المرتبة التالية عنصر **الهنود** في الجيش المملوكي ، وهم العنصر الذي ظل يحاول الوصول إلى المناصب الرئيسية في الدولة ، وفي حقيقة الأمر لم يكن ذلك بالأمر الصعب المحال تحقيقه ، بل على العكس تماما فقد ظهر منهم العديد من الشعراء والوزراء وقادة الجيش ، ولكن ذلك لم يكن بالصورة الظاهرة وبالشكل الكافي ، وذلك نظرا لأعدادهم الكبيرة في المجتمع .

فنرى على سبيل المثال أن القائد الهندي الوحيد الذي تمكن من قيادة جيش من جيوش السلطنة هو "عماد الدين ريحان" وذلك في عهد السلطان "ناصر الدين محمود"، وذلك بعد إعلانه الإسلام . وبالرغم من ثقة السلطان في شخصية قائده إلا أن القائد يحرض السلطان على الأمراء والأتراك ورجال الدين ، مما ترتب عليه هزيمته على أبواب دهلي على يد القائد التركي "قتلقخان"، والقضاء عليه (١٤٢) .

وهناك بعض المعلومات المتناثرة في ثنايا المصادر ، والتي تشير إلى عنصر الخلج ، الذي نسمع عنه من ضمن عناصر الجيش ، وهو العنصر الذي زاد نفوذه علي يد العارض ملك "جلال الدين فيروز شاه الخلجي" بإمداده بالأسلحة ، ورفع شأنه علي باقي العناصر (١٤٣).

ديوان الجند :

لقد اتسمت الدولة المملوكية في الهند بالطابع العسكري والقيادة القوية ذات الكفاءة الحربية العالية ، فلما افتقدت لهذا العنصر الأساسي الذي تقوم عليه كان إيذانا لسقوطها والقضاء عليها ، ولقد كانت كل عناية السلاطين المماليك منصبة على الاهتمام بالجيش ، لذا اهتم هؤلاء الحكام منذ اللحظات الأولى لرئاسة هذه البلاد بإقامة ديوان الجند ، ومنحوه كل عنايتهم واهتمامهم دون غيره من دواوين الحكومة وذلك من منطلق مسئولية الدولة في إقامة هيئة إدارية تشرف على مصالح الجيش الداخلية ، وتقدر مرتباته وأرزاق جنده ، وذلك ناتج عن مسئولية الجيش في إقرار الأمن الداخلي والقيام بالعمليات العسكرية الخارجية ، حتى يضمن السلاطين ولاء جنودهم التام للدولة ، بالحصول على مستحقاتهم المالية اللازمة لمتطلبات حياتهم العادية .

وبناء على ذلك فإن ديوان العارض كان ضرورة حتمية في دولة المماليك ، فهو المختص بشئون الجيش ونفقاته وجميع فرقه وامداداته ، وأشهر من عمل في منصب رئاسة هذا الديوان كان "صدر الملك تاج الدين" ، في عهد السلطان "معز الدين بهرامشاه" ، الذي أثبت كفاءة كبيرة في إدارة شئون الجند ، وتقرب من قادة الجيش ، واتصف بالعدل والأمانة ، فأحبوه الجند وقربه السلطان إليه ووثق به (١٤٤) .

كذلك أسند منصب رئيس ديوان العارض في عهد "معز الدين كيقباد" إلى ملك "جلال الدين فيروزشاه الخلجي" ، الذي جمع إليه العديد من الجند الخلج وفضلهم على غيرهم من العناصر الأخرى ، وزاد من عطاياهم عن الجنود الأتراك ، مما ترتب عليه بذر الفتنة بينهم (١٤٥) .

وقد زاد الأمر سوء أن هذا العارض تمادى في طغيانه بأن سحب أموال الجيش وأنفقها على تسليح الجنود الخلج دون غيرهم ، مما أدى في النهاية إلى قيام فتنة وقتال بين الطرفين ، كان من أهم نتائجه هزيمة جيش السلطان "شمس الدين كيخسرو بن معز الدين كيقباد" ، وانتهاء حكم الدولة المملوكية تماما من بلاد الهند ، وقيام الدولة الخلجية مكانها (١٤٦) .

ومن مهام العارض استعراض الجند والاطمئنان على معداتهم وأسلحتهم ولوازمهم ، والملاحظ أن سلاطين المماليك في الهند ، كانوا يقومون بمهمة استعراض الجند بأنفسهم ، وكذلك الاطمئنان على استعداداتهم العسكرية خاصة قبل المسير إلى ساحة القتال ، فنرى السلطان "غياث الدين بلبن" يطمئن على استعدادات جيشه بنفسه قبل مسيرة الجيش إلى حرب الثوار الهنود ، حتى لا يقصر أحدا في أمر من أمور الجيش (١٤٧) .

كذلك بالغ السلطان "ناصر الدين محمود" في استعراض جيشه وتجهيزاته ، ووقف على كل صغيرة وكبيرة في استعداداته [١٤٨] قبل مسيرته إلى القضاء على ثورة الهنود .

وعلى ذلك نستنتج أن من أهم مهام العارض استعراض الجنود في الميادين قبل الخروج لساحة القتال ، وفي المناسبات العامة ، بالإضافة إلى صرف أرزاق الجند ، والاطمئنان على حالة الجند واستعداداتهم العسكرية ، وكان للعارض عدة موظفين يعاونونه في شئون ديوان العرض من أهمهم الكتبة الموكل إليهم تسجيل أسماء الجند في دفاتر مخصصة لذلك ، والنقباء الذين يعاونون العارض في توزيع العطايا والأرزاق على الجند .

وقد قدرت رواتب الجنود في دولة سلاطين المماليك كالآتي ، بلغ راتب الأمير ما يقرب من أربعين ألف تنكه في السنة [١٤٩] ، والاسفهسلار عشرين ألف تنكة ، أما الجندي العادي فبلغ راتبه ألف تنكه [١٥٠] .

وقد بالغ السلطان "بلبن" في الاهتمام برواتب الجيش وعطاياهم ، فنراه يهتم بالأرزاق ، حتى أنه قرر معاش لمن عفى من الجندية ، نتيجة لعجز أصابه [١٥١] . وبذلك ضمن لهم حياة آمنة مستقرة ، مع صرف كافة ملتزمات الجنود واحتياجاتهم العسكرية واليومية من سلاح وملبس ومأكل ودواب وغيرها من الديوان .

أما السلطان "قطب الدين أيبك" فقد بالغ في عطايا ومنح الجنود ، حيث كان ينثر عليهم الذهب والفضة في المناسبات والأعياد وذلك بكميات كبيرة ، لذا أحبه الجنود ، وأطلقوا عليه اسم بلك نحشب [١٥٢].

ومن هنا نفهم أن مهمة ديوان الجند تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يختص بأرزاق الجند ومستحقاتهم ، حسب كفاءتهم ومراتبهم العسكرية .

والقسم الثاني : يختص بالنظر في السجلات التي تقيد فيها أسماء الجند وطوائفهم .

وصفوة القول إن التطورات العسكرية التي أدخلها المماليك في الهند على جيشهم ، لخير شاهد على قيادتهم وزعامتهم القوية في المنطقة ، وذلك بعد تطويرهم لنظم الجيش وأسلوب القتال واهتمامهم بالجيش عن طريق الاهتمام بديوان الجند .

لذا نلحظ مقدرة الجيش وكفاءة في صد الأخطار التي تعرضت لها بلاد الهند في هذه الفترة خاصة من قبل الخوارزمية والمغول ، وراجات الهند أم من قبل الفتن والثورات الداخلية كثورات الهنود والأمراء الأتراك ، وطائفة الشيعة ، فحق للسلاطين أن يهتموا بجيشهم ، ذلك الاهتمام النابع من إيمانهم الصادق بمدى الدور الفعال للجيش الإسلامي في الهند .

الهوامش

١- دار حرب : هي الدار التي لا يسودها أحكام الإسلام ، ولا يكون الحكم فيها للسلطان المسلم بل للكفار .

(سعيد عبد الله حارب المهيري : العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية ص٤٥ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) .

٢- ظهرت تلك الجماعة في الهند منذ تولية السلطان "شمس الدين ألتمش" ، وهم عبارة عن أربعين مملوكا ، اشتراهم السلطان بنفسه ، وأخذ على كاهله مهمة تربيتهم وتعليمهم فنون القتال ، ومع مرور الوقت سار هؤلاء قادة للجيوش ووزراء ونواب ، واحتلوا المناصب الكبرى ، بل وصل أحدهم إلى عرش السلطنة ، وهو "غياث الدين بلبن".

(نظام الملك الهروي : طبقات أكبرى ، المجلد الأول ، ص٨٢٠ ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ص١٩٩٥م) . وقد تسبب أفراد تلك الجماعة في مشاكل جمة للحكام خاصة في عهد السلطان "غياث الدين بلبن" ، ومن ثم تتبع جماعتهم وقضى عليهم نهائيا . (فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٠ ، طبعة بومباي ١٨٣١م).

٣- كليفورد أ. بوزورث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ص١٥٣ ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ١٩٩٥م

٤- عباس إقبال : " تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية " ، ص٣٩٠ ، ترجمة محمد علاء الدين منصور مراجعة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع

بالقاهرة ، وقد ضمت غالبية هذه الفرقة الحرس الخاص "لجنكيز خان" ، الذي أوكل إليهم المهام الصعبة ، وتعهد بقيادة فرق جيشه قواد لم يدينوا بطاعة إلا طاعة أوامره ، وتوفر تحت أيديهم جنود يطيعون أوامره طاعة عمياء ، وينفذونها تنفيذا الآلة لأمر صاحبها .

(عباس اقبال : نفس المرجع السابق ، ص٣٩٠ ، ٣٩١) .

٥- **الغور** : عنصر من العناصر التركية ، تقع بلادهم بين هراة وغزنة ، وعاصمتهم تسمى فيروز كوه ، وكانوا لا يدينون بالإسلام حتى تمكن السلطان "محمود الغزنوي" في سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠م من إنزال الهزيمة بملكهم "سوري" ، ونشر الإسلام بينهم .

(العتبي : تاريخ اليميني ، جـ٢ ، ص١٢٢ ، ١٢٣ ، القاهرة ، سنة ١٣٨٦هـ ، حمد الله مستوفي القزويني : تاريخ كَزيده ، ص٥٢ ، ترجمة محمود محروس قشطة) .

و"محمد بن سوري" هو مؤسس دولة الغور ، وقد أقام الغور في بلاد ما وراء النهر قبل هجوم القره خطائية عليها ، ولما استولوا على هذا الإقليم هاجرت طوائف الغور ، وسكنت بالقرب من بلخ ، وحين أراد حاكم بلخ إبعادهم استرضوه بالمال والهدايا .

(الراوندي : راحة الصدور ، ص٢٧٧ ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وآخرون ، طبعة المجلس الأعلى للفنون والآداب ، سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م) .

اختار الغور في بداية حياتهم أحد ملوك الخانية وهو "محمود بن أرسلان خان" لتتويجه ملكا عليهم ، لكنه خشي من نواياهم .

Howorth : The Northern frontagers of China, P. 498.
Journal of the Royal Asiatic socity.(London, 1898).

٦- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٠٢ وذلك بعد انتصاره في معركة نزاين عام ٥٨٨هـ / ١١٩٢م .

Oxford : History of Endia, P. 234, (Oxford, 1958.)

٧- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤١٧ ، طبعة كابل ، ١٣٤٣ هـ . ش .

٨- **دهلي** : مدينة ذات أرض واسعة ، تقع شمال بلاد الهند ، قليلة الإرتفاع فهي في مستوى سطح الأرض ، اتخذها المماليك عاصمة لملكهم ، ونشأت بها سلطنة دهلي الإسلامية .

(المباركبوري : العرب والهند في عهد الرسالة ، ص٣٢ ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٣م) .

٩- كان السلطان "قطب الدين أيبك" يجل العلماء ويصحبهم معه في حملاته العسكرية .

(Husan Qureshi: The Administration of the sultanate of Delhi, P. 178,(Delhi, 1944).

١٠- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤١٨ .

Cambridge: History of India. Volume III Turks and Afghans, P. 51, (New Delhi, 1958).

١١- بلغت الدولة في عهد "شمس الدين ألتمش" درجة كبيرة من التقدم ، خاصة في النواحي العلمية حيث كان يأمر بنسخ المصاحب الشريفة ، وأنشأ المدرسة الشمسية في دهلي ، وشجع العلماء والأدباء وأجزل لهم العطايا . (عصام الدين عبد الرؤوف : بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٢٣٩ ، ٢٤٠ ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٠م ،

Husan Qureshi: The Administration, P. 179).

١٢- بناكتي : روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص٣٣٤ ، تصحيح جعفر شعار ، طهران ، ١٣٤٨ هـ . ش .

١٣- بدواني : منتخب التواريخ ، بتصحيح مولوى أحمد علي صاحب ، جـ١ ، ص٦٧ ، طبعة كلكتا ١٨٩٨م .

١٤- خواندمير : حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦١٨ ، طبعة طهران ، سنة ١٣٣٣ هـ . ش .

١٥- **السلطانة رضية :** هي أحد بنات السلطان "شمس الدين ألتمش" ، تمكنت بمساندة الجيش الاستيلاء على السلطة ، بعد قتل أخيها السلطان "فيروز شاه" على يد "شاه تركان" والدته .

(بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٧٠) .

وقد أبى الأمراء في بادئ الأمر أن يقسموا لها يمين الطاعة ، ولكنها بحزمها وحسن تدبيرها تمكنت من إخضاع البلاد كلها لسلطانها . ولما تبوأت عرش السلطنة خلعت الملابس النسائية ، ولبست الحلة الملكية ، وشرعت في مباشرة أعمال المملكة ونظرت في المظالم وفصلت فيها بالعدل ، وكثيرا ما قادت جيوشها بنفسها .

(عمر كحالة : أعلام الناس في عالمي العرب والإسلام ، جـ١ ، ص٤٤٨ ، ٤٤٩ ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

١٦- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٨ ،

K. Ali: A new history of India, Pakastan Dacca, 1970, P. 70.

١٧- **الملتان :** هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنه أهلها مسلمون منذ الفتح الإسلامي لهذه المناطق .

(ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٥ ، ص١٨٩ ، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

18- Aziz: An intellectual History of Islam in India, P.22, (Edinpurgh U. S. A Delhi, 1958).

١٩- اهتم السلطان "غياث الدين بلبن" بالحياة الفكرية ، فكان مجلسه يضم العديد من العلماء والفلاسفة والموسيقيين وغيرهم من ذوي الفكر والعلم وتوافد على بلاطه العديد من الشعراء والأدباء من مختلف البلدان ، ورفع السلطان قدرهم ، لدرجة جلوسه معهم لتناول الطعام .

(Husan Qureshi: The Administration, P. 179).

٢٠- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٠ .

٢١- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨٢ ،

W. W. W.: History of India medevial Islam Turks, P. 2, (English. Com).

٢٢- ولى ابنه "محمد" على مدينة سامان ولاهور ، وأسند ولاية الملتان إلى حفيده "كيخسرو بن بقاآن" .

(فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٦) .

وأعطى ابنه "بغراخان" ولاية البنغال . (نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص١٠١) .

23- Cambridge: History of India, P. 86.

هذا مع وجود والد "بغراخان" في البنغال ، الذي رفض تولي أمور الحكم واستقل بالبنغال ، وتلقب بالسلطان "ناصر الدين بغراخان" . (نظام الدين الهروى : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص١٠١) .

٢٤- ولم يزعق السلطان "معز الدين كيقباد" إلى نصيحة والده ، الذي أظهر له نقاط الضعف في دولته ، والتي تمثلت في سيطرة الوزير "نظام الملك" على مقاليد الدولة ، وعلى السلطان نفسه ، ونصحه بالقضاء على هذا الوزير ، والبعد عن اللهو والمجون وشرب الخمر ، حتى تستقيم شئون البلاد .

(بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٣٧ ، ١٤٠) .

٢٥- **الخلج** : هم عنصر من العناصر التركية ، ينتسبون إلى "قالج خان" ، الذي سكن مع قومه البالغ عددهم ثلاثين ألف جبال غراجسان .

(فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٥٤) .

٢٦- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٤٢ .

٢٧- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢١ .

وكان السلطان "شمس الدين ألتمش" قد استولى على هذه القلعة عام ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م .

Oxford: History of India, P. 238.

٢٨- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٤ .

٢٩- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٧ .

٣٠- نظام الدين الهروي : طبقات أكَبرى ، جـ١ ، ص٨٦ ، عصام الدين عبد الرؤوف : بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٦٨ .

٣١- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٤ ،

K. Ali: A new history of India, P. 61.

32- Cambridge: History of India, P. 78.

٣٣- نظام الدين الهروي : طبقات أكَبرى ، جـ١ ، ص٨٧ .

وقد شكلت الجياد والخيول بالنسبة لسلاطين دهلي أهمية كبرى في الحروب ، وغالبا ما استوردوها من الجزيرة العربية ، نظرا لما اتصفت به هذه الأنواع من الجياد من أصالة ومحاسن كبيرة .

(ماركوبولو : الرحلة المعروفة برحلات ماركوبولو ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، الطبعة الثانية ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م ، جـ١ ، ص١٧٨) .

٣٤- **الشيعة** : لقد انتشر مذهب الشيعة في بلاد الهند على يد أحد الدعاة المسمى "عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الاشتر"، وذلك سنة ١٥١هـ / ٧٦٧م .

(الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، جـ٦ ، ص١٣٣ ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار المعارف بالقاهرة) .

وأصبحت مدن مثل الملتان والمنصورة أماكن خاصة لهم ، ورغم حملة السلطان "محمود الغزنوي" على مدن الملتان سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م واستيلائه على المدينة أنهم عادوا من جديد ونظموا صفوفهم وكانوا يتلقون الدعم العسكري من راجات الهند ، فاعادوا الاستيلاء على المدينة في نهاية الدولة الغزنوية وأخذوا يتسللون داخل مدن الحكم السني .

(بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١١) .

٣٥- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٥٤ .

٣٦- الجوزجاني : نفس المصدر السابق ، ص٤٦١ .

37-Aziz: An Intellectual history of Islam in India, P. 22.

٣٨- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٥ .

٣٩- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ، ص٦١٢ .

Cambridge: History of India, P. 52.

وكانت نهاية الأمير "قباجه" موته غرقا في نهر السند ، حيث لم يطق أن يقع في الأسر في يد جيش السلطان ، ففضل إلقاء نفسه في النهر . (بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٦٤) .

٤٠- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦١٧ ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : بلاد الهند ، ص٥٨ .

٤١- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٥٤ .

وقد أغضب رجال الجيش تدخل السيدة "شاه تركان" في شئون البلاد ، وانصراف السلطان إلى اللهو والدعة ، بالإضافة إلى موافقة أمه على قتل أخيه الأمير "قطب الدين محمود" ، مما أدى إلى الانحياذ إلى السيدة "رضية بنت ألتمش" وإلتماس صلاح البلاد على يدها ، فرفعوها على السلطنة .

(خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦١٩) .

٤٢- بناكتى : روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ص٣٣٤.

٤٣- خواندمير :نفس المصدر السابق ، جلد جهارم ،القسم الثاني ، ص٢٦٤، أحمد محمود الساداتي : " تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم " ، جـ١ ، ص١٢٠ ، طبعة كلية الآداب ومكتبتها بالجماهير القاهرة .

٤٤- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٦١ .

٤٥- الجوزجاني : نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص٤٦٧ .

٤٦- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٦ .

وكـان السـلطان يخشـى بـأس بعـض القـواد الأتـراك ، لـذا أرسـل مرسـوما للوزيـر بـالتخلص منهم بعد طـرد المغـول مـن لاهـور . وكـان الوزيـر قبـل ذلـك قـد تعـرض لعمليـة اغتيـال فاشـلة ، كـان السـلطان قـد دبرهـا مـن بعـد أن عـلا منزلتـه ، لـذا فقد رأى الوزيـر أن تلـك فـرص يجـب اسـتغلالها للقضـاء على السـلطان "معز الديـن بهرامشـاه".

(خواندمير : حبيب السير ، جلـد جهـارم ، القسـم الثـاني ،ص٦٢٢) .

٤٧- خواندمير : نفس المصـدر السـابق ، جلـد جهـارم ، القسـم الثـاني ص٦٢٤

٤٨- فرشـته ، جـــ١ ، ص١٢٦ .

وقـد انضـم الأهـالي إلـى الثـوار بعـد مـا عـلا "عمـاد الديـن ريحـان" وتحـيز وأخـذ فـي تحريـض السـلطان علـى تتبـع رجـال الديـن بـالقتل . ومـن ثـم قتـل القـاضي "عمـاد الديـن شـغور خـاني".

(بدوانـي : منتخـب التواريـخ ، جــ١ ، ص٩٢)

٤٩- النســوي : ســيرة الســلطان جــلال الديــن منكــبرتى ، ص١٦١ ، نشــر وتحقيق حـافظ أحمـد حمـدي ، طبعـة دار الفكــر العربــي ١٩٥٣م .

٥٠- Sharnad: The sulant of Delhi, P. 82 (New Delhi, 1988)

وكـانت مملكـة الهنـد فـي ذلـك الوقـت مقسـمة بيـن ثـلاث قـوى وهـم دهلـي ويحكمهـا السـلطان "شـمس الديـن ألتمـش"، ولاهـور ويحكمهـا السـلطان "نـاصر الديـن قباجـة"، والبنغـال ويحكمهـا "حسـام الديـن عـوض الخلجـى"، وذلـك عقـب وفـاة السـلطان "قطـب الديـن أيبـك" (بنـاكتى : روضـة أولـي الألبـاب ، ص٣٣٦) .

٥١- رشـيد الديـن فضـل اللـه : جـامع التواريـخ ، جــ١ ، ص٥٤٦ ، بسـعي واهتمـام أحمـد اتـش ، انقـرة سـنة ١٩٩٠م .

٥٢- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٤٥ .

وقد ظهرت كفاءة الجيش الاحتياطي الذي أرسله السلطان "ألتمش" لمساندة "ناصر الدين قباجة" ، ضد قوات "جلال الدين منكبرتي".

(النسوى : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص١٦٥) .

٥٣- الجوزجاني : طبقات ناصرى ، جـ١ ، ص٤٤٥ .

٥٤- النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، ص١٦٨ ، ١٦٩ ، ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ، جـ٤ ص١٤٠ ، طبعة دار الأعلى بيروت ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

٥٥- الجويني : تاريخ جهانگشاى ، الترجمة العربية ، ص٣١٤ ، ترجمة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الزهراء للنشر ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، بارتولد : تركستان منذ الفتح العربي حتى الغزو المغولي ، ص٦٢٦ ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، طبعة الكويت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٥٦- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٨٦ ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : بلاد الهند ، ص٦٣ ، ٦٤ ،

Munshi: The struggle for empire, P. 139. (Bombay, 1957).

٥٧- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٢ ، فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢١ ،

Cambradge: History of India, P. P. 62, 63.

٥٨- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٢ ، بارتولد : تركستان ، ص٦٩٨ .

وقد هجم قائد الجيش المغولي المسمى "تورجودار" وهو ابن أخي الخان "اوقطاي" ، حاكم بلاد تركستان ، وكان عدد جيش المغول يقارب العشرة آلاف جندي . (ماركوبولو : الرحلة ، جـ١ ، ص٧٦) .

٥٩-بدواني م منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٨٨ ،

Shormh: The sultan of Delhi, P. 100.

٦٠- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٣ .

وقد حدث نزاع بين قادة الجيش الثلاثة حول السيطرة على مدينة الملتان ، مما دفع السلطان "بلبن" إلى سحب قائده "عز الدين طغاخان" و"قرابيك" بجيشهما ، وولى "تيمورخان" المنطقة .

(نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٨) .

61- Oxford: History of India, P. 241.

٦٢- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٦ ، محمد إسماعيل خان ، تاريخ هندو ، ص١٨ ، طبعة طهران ١٢٧٩هـ .

٦٣- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٩٩ ،

Oxford: History of India, P. 241, K. Ali: A new history of India, P. 63.

٦٤- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٧ ، محمد إسماعيل خان : تاريخ هندو ، ص١٩ ،

Munshi: The struggle for empire,. P. 154.

٦٥- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٣٧ .

٦٦- وقد أدت تلك الهزائم التي مني بها الجيش المغولي إلى زيادة ثقة الأهالي ، وبعض حكام المشرق في قوة وسيطرة سلاطين دهلي من المماليك ، لذا نرى أكبر هجرة قامت في ذلك الوقت إلى مدينة دهلي في عهد السلطان "غياث الدين بلبن"، الذي قام ببناء أحياء كاملة لتسكين هؤلاء المهاجرين ، واسماها بأسماء مناطقهم السابقة في خراسان ، مثل عباس محلى ، وخوارزم محلى ، وشيراز محلى وغيرها .

(فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣١ ،

Cambradge: History of India, P. 69.

٦٧- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٤٨

Oxford: History of India, P. 238.

٦٨- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١١٥ .

وتقع ولاية مالوه على بعد ٣٠٠ ميل جنوب دهلي ، ومن تلك القلاع التي استولى عليها قلعة بهيلسان ، ومدينة اجين ، التي حطم فيها صنم بكرماجين ، وخرب معبد مهاكال ، الذي كان بمنزلة صنم سومنات الذي حطمه السلطان "محمود الغزنوي" في سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م ، وقد قيل أن هذا الصنم أقيم منذ ستمائة سنة عام ، وكان في غاية المتانة والقوة .

٦٩- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٤ ،

فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٥ ،

Munshi: The strugghe for Empire, P. 146.

٧٠- نظام الملك الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٩ .

وتقع قريتى دلكلي وملكي على حدود نهر الكنك الأعلى .

(فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٥) .

٧١- نلاحظ اختلاف هنا في معاملة الجنود بين سلاطين الهند "وجنكيز خان" الذي كان يحتفظ بجنوده فقراء محتاجين لكي يحرضهم على الغلبة ويلجأهم إلى النوز ، وكانوا يحملون في وقت التحرك أسلحتهم ولوازم حياتهم من البيرق إلى الأبرة ، وإذا ضيع أحداهم شيئا من ذلك وأتضح هذا يوم عرض الجيش أو ما يسمى اليوم فرش المتاع ، عذب وعوقب بشدة .

(عباس اقبال : تاريخ إيران ، ص٣٩١ ، ٣٩٢) .

٧٢- بدوانــي : منتخــب التواريــخ ، جــ١ ، ص٦٤ .

٧٣- أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شـبه القـارة الهنديـة ، جــ١ ، ص٦٧ .

٧٤- الجوزجـاني : طبقـات نـاصرى ، جـــ١ ، ص٤٦٣ .

٧٥- خواندمير : حبيب السير ، جلـد جهـارم ، القسـم الثـاني ،ص٦٢٣ .

٧٦- نظـام الديـن الهروي : طبقـات أكـبرى ، جــ١ ، ص٩٣ .

٧٧- خواندمير : حبيب السير ، جلـد جهـارم ، القسـم الثـاني ،ص٦٢٤ .

٧٨- فرشــته : تــاريخ فرشــته ، جـــ١ ، ص١١٤ ، ١١٥ .

وكـان السـلطان" ألتمش" قـد قـاد الجيـش بنفسـه ضـد هـذا الوالـي مـن قبـل ، ولكنـه عندمـا اقـترب مـن ولايتـه ، أعلـن حسـام الديـن الخضـوع ودخـل فـي طاعتـه من جديد ، ولكنــه عندمــا اقــترب مــن ولايتــه ، أعلـن"حسـام الديـن" الخضـوع ودخل فـي طاعتـه من جديد ، ولكنـه مـا بـرح بعد رحيل السـلطان أن استولى على مدن عديدة مثـل ترهـت وكـامرود وضمهـا إلـى حوزتـه ، وذلك فـي حـدود سـنة ٦٢٢هــ / ١٢٢٣م .

(خواندامير : حبيب السير ، جلـد جهـارم ، القسـم الثـاني ،ص٦١٧) .

79- Munshi: The struggle for Empire, P. 154.

80- Cambradge: History of India, P. 53.

٨١- بدوانــي : منتخــب التواريــخ ، جــ١ ، ص١٣٧ ، نظـام الملـك الهـروى : طبقـات أكـبرى ، جــ١ ، ص١٠١ .

٨٢- فرشـته : تــاريخ فرشــته ، جــ١ ، ص١١٩ ،

Sharmah: The sultan of Dilhi, P. 94.

٨٣- بدوانـي : منتخــب التواريــخ ، جــ١ ، ص٨٨ .

٨٤- نظـام الدين الهروي : طبقــات أكـبرى ، جــ١ ، ص٧٩ .

٨٥- نظام الدين الهروي : نفس المصدر السابق والجزء ، ص٩٢ ، ٩٣ ، أحمد محمد الساداتي : تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية ، جـ١ ، ص١٢٦ .

٨٦- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٥٨ .

٨٧- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٠٠ ، عصام الدين عبد الرؤوف : بلاد الهند ، ص٦٣ .

88- Munshi: The struggle for Rmpire, P. 140.

٨٩- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، ص٨٦ ، عصام عبد الرؤوف الفقي : بلاد الهند ، ص٦٨ .

٩٠- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٢٩ .

٩١- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٤ .

92- Cambradge: History of India, P. 53.

٩٣- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٨٨ ، وكان قادة هذا الجيش ثلاثة هم عز الدين "طغاخان" و"تيمور خان" و"قرابيك".

Sharmah: The sultan of Delhi, P. 100.

٩٤- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٩٩ .

95- Munshi: The struggle for Empire, P. 154.

٩٦- النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، ص١٦٨ .

٩٧- حمد الله مستوفي القزويني : تاريخ گزيده ، ص٢١٠ .

98- Oxford: History of India, P. 241.

٩٩- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٤٥ .

١٠٠- وبجانب تلك الحروب التي دعت أهل الهند الأوائل إلى بناء قلاعهم وحصونهم ، فإنه وجد عاملا آخر كان سببا في تشيدها وهو الخوف

عليها من السقوط في قبضة المسلمين الفاتحين خصوصا إذا كانت تلك القلاع مدخل لمدن دينية كبرى مثل مدينة ماتوره التي يقال أنها ميلاد بني اليهود ، وكش بن باسديو .

(بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٤) .

وكذلك قلعة كواليار التي دام حصار السلطان "ألتمش" بها عام كامل حتى تثنى له الاستيلاء عليها ، وذلك نتيجة لمتانتها وقوتها ، وقد نقش على أحد أبوابها بعد استيلاء السلطان عليها قول الشاعر "تاج الدين ريزه" :

كل قلعة أخذها سلطان السلاطين — أخذها بعون الله ونصرة الدين

أخذ قلعة كواليار هذا الحصن — الحصين في سنة ستمائة وثلاثين .

١٠١- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٦٩ .

102- Sharmah: The sultan of Delhi, P. 52.

١٠٣- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦١٢ .

١٠٤- نظام الدين الهروى : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨٧ .

١٠٥- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٣٩ .

١٠٦- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٦٨ .

١٠٧- القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، جـ٥ ، ص٩٢ ، ٩٣ ، تعليق نبيل خالد الخطيب ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٠٨- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٥ .

١٠٩- نظام الدين الهروي : نفس المصدر السابق ، والجزء والصفحة .

دخلت الفيلة في القتال ضد فتوحات السلطان "محمود الغزنوي" للهند ، حيث يعتبر أول سلطان مسلم استخدمها في الشرق ، نقلا من الهند .

١١٠- ماركوبولو : الرحلة ، جـ١ ، ص١٢٤ .

١١١- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨١ .

١١٢- نظام الدين الهروي : نفس المصدر السابق ، والجزء ، ص٨٥ .

١١٣- النسوي : سيرة السلطان جلال الدين ، ص١٦٧ .

١١٤- ماركوبولو : الرحلة ، جـ١ ، ص١٧٨ .

١١٥- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٨٨ ،

Sharmh: The sultan of Delhi, P. 110.

١١٦- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٤ .

١١٧- عماد الدين الأصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١٢٩ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

١١٨- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٤٩ ، بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١١٥ .

١١٩- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٧ .

١٢٠- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨٧ .

121- Munshi: The struggle for Empire, P. 150 .

١٢٢- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٧٥ ، ٧٦ .

١٢٣- الجوزجاني : طبقات ناصرى ، جـ١ ، ص٤٤٥ .

١٢٤- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٩٣ .

١٢٥- نظام الدين الهروي : نفس المصدر السابق والجزء ، ص٨٧ .

١٢٦- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٦٣ ، وكانت السلطانة رضية قد تزوجت من حاكم بدوان ، ويدعى "إيتار الدين التوانيا" ، وأرادت استرجاع عرشها الذي جلس عليه أخيها "معز الدين بهرامشاه" ، لذا فقد حاولت اقتحام المدينة ، ولكن جيش السلطان بقيادة "اختيار الدين

ايتكين"، وسنقر الرومي" استطاعا الحاق الهزيمة بها وبزوجها ، وذلك في سنة ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م . (فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١١٩) .

١٢٧- عمر كحالة : أعلام النساء ، جـ١ ، ص٤٥٠ .

١٢٨- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٦ .

١٢٩- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٩٢ .

١٣٠- يعتبر نهر السند أكبر أنهار الهند ، ويتفرع منه خمسة أنهار ، بالإضافة إلى نهر كابل وجميع تلك الأنهار تقع في شمال البلاد . أما في الجنوب فيتفرع منه نهرى السندروز والجندروز ويعتبر نهر الكنج من أقدم أنهار البلاد ، وفيه يلقون بجثث موتاهم بعد حرقها ، ويحجون إلى منابعه كل عام . (أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة ، جـ١ ، ص٧٠٦) .

١٣١- الجوزجاني : طبقات ناصرى ، جـ١ ، ص٤٥٨ .

١٣٢- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٧ ، ١٣٨ .

١٣٣- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٤٠ .

134- Munshi: The struggle for Empire, P. 150.

135- Sharmah: The sultan of Delhi, P. 45.

١٣٦- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٥٩ .

١٣٧- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٣٠ .

١٣٨- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص٨٨ .

١٣٩- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٩٢ ، ٩٣ .

140- Ali; A new history of India, P. 59.

١٤١- الجوزجاني : طبقات ناصرى ، جـ١ ، ص٤٦٣ ، فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١١٩ .

١٤٢- خواندمير : حبيب السير ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،ص٦٢٤ ، أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القاهرة الهندية ، جـ١ ، ص١٢٠ ،

Munshi: The struggle for Empire, P. 140.

١٤٣-بدواني : منتخب التواريخ ، جـ ١ ، ص ١٤٢ .

١٤٤- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤٦٤ .

١٤٥- بدواني : منتخب التواريخ ، جـ١ ، ص١٤٢ .

١٤٦- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٥٠ ،

Munshi: The struggle for Empire, P. 155.

١٤٧- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨٧ .

١٤٨- فرشته : تاريخ فرشته ، جـ١ ، ص١٢٧ .

١٤٩- التنكه : عملة مصنوعة من الذهب ، مقدارها ثلاثة مثاقيل ، وتسمى التنكة الحمراء ، أما المصنوعة من الفضة فتسمى التنكة البيضاء ، وتسمى كل مائة ألف تنكة بلكا .

(القلقشندي : صبح الأعشى ، جـ٥ ، ص٨٥) .

١٥٠- نظام الدين الهروي : طبقات أكبرى ، جـ١ ، ص٨٨ .

١٥١- نظام الدين الهروي : نفس المصدر السابق ، والجزء ، والصفحة .

١٥٢- الجوزجاني : طبقات ناصري ، جـ١ ، ص٤١٥ .

أسماء المصدار والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، جزء أول ، مطبعة الجماهير ، القاهرة .

٢- ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٠م) : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي . " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " جـ٤ ، طبعة دار الأعلى ، بيروت ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

٣- سعيد عبد الله حارب المهيري : العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية ، طبعة مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

٤- الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) : أبو جعفر محمد بن جرير . تاريخ الرسل والملوك ، جـ٦ ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار المعارف ، القاهرة .

٥- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : بلاد الهند في العصر الإسلامي ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة سنة ١٩٨٠م .

٦- عمر كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، جـ١ ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٧- كيلفورد أ. بوزورث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ١٩٩٥م .

٨- **القلقشندي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٨م)** : أبو العباس أحمد بن علي . صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، جـ٥ ، تعليق خالد الخطيب ، طبعة بيروت ١٩٨٧م .

٩- **ماركوبولو** : الرحلة المعروفة برحلات ماركوبولو ، ترجمه عن الانجليزية عبد العزيز جاويد ، الطبعة الثانية ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٥م .

١٠- **ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)** : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله . معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، طبعة دار صادر بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

ثانيا : المصادر والمراجع الفارسية :

١١- **بدواني** (ت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) عبد القادر ملوك شاه بدواى ، "منتخب التواريخ" ، جزء أول ، بتصحيح مولوى أحمد علي صاحب ، طبعة كلكتا ١٨٩٨م .

١٢- **بناكتي** : فخر الدين أبو سليمان داود " روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب " ، تصحيح جعفر شعار ، طهران ، ١٣٤٨هـ . ش .

١٣- **الجوزجاني (ت ٦٩٨هـ / ١٣٠٠م)** : أبو عثمان منهاج السراج ، طبقات ناصري ، تصحيح وتعليق عبد الحي حيبى ، طبعة كابل ١٣٤٣ هـ . ش .

١٤- **الجويني (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)** : علاء الدين بن بهاء الدين محمد

" تاريخ جهانكشاي " ، ترجمة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الزهراء للنشر ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

١٥- **خواندمير** (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٧م) : غياث الدين بن همام الدين الحسيني ، " حبيب السير في أخبار أفراد البشر " ، جلد جهارم ، القسم الثاني ،طبعة طهران ١٣٣٣هـ . ش .

١٦- **الراوندي** (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) محمد بن علي بن سليمان ، " راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية " نقله إلى العربية إبراهيم أمين الشواربي ، ود. عبد النعيم محمد حسين ، ود. فؤاد عبد المعطي الصياد ، طبعة المجلس الأعلى للفنون والآداب ، سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

١٧- **رشيد الدين** (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م) : أبو الخير علي فضل الله ، جامع التواريخ ، مجلد ٢ ، بسعي واهتمام أحمد أتش ، طبعة أنقرة ١٩٦٠م .

١٨- **عباس إقبال** : " تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية " ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، مراجعة السباعي محمد السباعي ، طبعة دار الثقافة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

١٩- **العتبي** (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) : أبو نصر محمد عبد الجبار ، " تاريخ اليميني المسمى الفتح الوهبي علي تاريخ أبو نصر العتبي " ، جزءان ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

٢٠- **عماد الدين الأصفهاني** (ت ٥٩٧هـ / ١٠١٧م) : محمد بن محمد بن حامد ، " تاريخ دولة آل سلجوق " ، الطبعة الثالثة ، تحقيق

إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، المعروف باختصار البنداري ، بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٢١- **فرشته** : محمد قاسم هندوشاه ، " تاريخ فرشته " ، المجلد الأول ، ألف في حدود سنة ١٠١١هـ / ١٥٩٨م ، قدم له العالم الانجليزي P. K. Mursh ، طبعة بومباي سنة ١٨٣١م .

٢٢- **المباركبورى** : أبو المعالي أطهر . " العرب والهند في عهد الرسالة " ، ترجمة عبد العزيز عبد الجليل ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٣م .

٢٣- **محمد إسماعيل خان** : تاريخ هندو ، طبعة طهران ١٢٧٩هـ .

٢٤- **حمد الله مستوفي القزويني** (ت ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) : كتاب تاريخ گزيده ، المعروف بالتاريخ المختار ، ترجمة محمود محروس قشطه .

٢٥- **نظام الدين الهروي** (ت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) : نظام الدين أحمد بخش " طبقات أكبرى " ، جـ١ ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م .

٢٦- **النسوي** : (ت ٧ هـ / ١٣ م) محمد بن أحمد " سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى " ، نشر وتحقيق حافظ حمدي ، طبعة دار الفكر العربي ١٣٧٤هـ / ١٩٥٣م .

ثالثا : المراجع الأجنبية :

27- Ali: A New History of India (Pakastan Dacca, 1970).

28- Aziz: An Intellectucl History of Islam in India, (Edinpurgh U.S.A, 1968).

29- Cambridge: History of India, volume III Turks and Afghans, (New Delhi, 1958).

30- Havell: The History of Aryan Rule in India. (Lendon, N. D).

31- Howorth: The Northern frontagers of China (Jaurnal of the Royal Asiatic).

32- Husan Qureshi: The administration of the sultonate of Delhi, (Delhi, 1944).

33- Munshi: The struggle for Empire, (Bomboy, 1957).

34- Oxford: History of India, (Oxford, 1958).

35- Shormh: The Sultan of Delhi, (New Delhi, 1988).

36- W. W. W.: History of India Medevial Islam Turks (English. Com.)